الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد 4

جمادى الأولى 1442هـ / ديسمبر 2020م

الجزء الأول

معلومات الإيداع
في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية

رقم الإيداع: 1441/7131 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658-8509

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: 1441/7129 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658/8495

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://journals.iu.edu.sa/ESS

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني

iujournal4@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

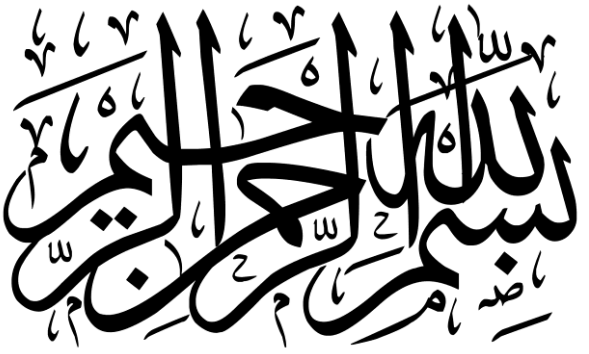
بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد وضوابط النشر في المجلة *

١. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
٢. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
٣. أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
٥. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
٦. ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث (١٢,٠٠٠) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
٧. في حال (نشر البحث ورقيًا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
٨. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
٩. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السَّادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
١٠. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
١١. يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزيَّة.
١٢. يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًّا؛ بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF)، ويرفق تعهّدًا خطيًّا بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

* يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة https://journals.iu.edu.sa/ESS.

الهيئة الاستشارية

معالي الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبد الله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي الأستاذ الدكتور/ سعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي الدكتور/ حسام بن عبد الوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

الأستاذ الدكتور/ سليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

الأستاذ الدكتور/ خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

الأستاذ الدكتور/ سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

***

هيئة التحرير

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. عبد الرحمن بن علي الجهني
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

معالي الأستاذ الدكتور
راتب بن سلامة السعود
وزير التعليم العالي الأردني سابقاً
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. إبراهيم عبد الرافع السمدوني
أستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

أ.د. بندر بن عبد الله الشريف
أستاذ علم النفس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن يوسف شاهين
أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن سليمان السلومي
أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الله بن علي التمام
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري
أستاذ الجغرافيا الاقتصادية
بجامعة القصيم

د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
بالجامعة الإسلامية

أ. مجتبى الصادق المنا
سكرتير التحرير

***

فهرس المحتويات *

م	عنـــــوان البـحـــــث	الصفحة
1	تصورات الخبراء نحو تضمين المجالات التاريخية في كتب التاريخ بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية (دراسة نوعية) **د. سارة بنت ثنيان بن محمد آل سعود**	1
2	نمذجة العلاقات السببية بين استراتيجيات الحديث الذاتي لتنظيم الدافعية والاندماج الطلابي والتحصيل الدراسي **د. إبراهيم بن عبد الله الحسينان**	61
3	تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد الأمن الفكري والثقافي في المملكة العربية السعودية **د. فايز بن علي آل صالح الاسمري**	127
4	دور التدريب النقال في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة رفحاء **أمل حسن عبده عثمان**	199
5	عوامل مرونة الأنا كمنبئات بالشعور بمعنى الحياة لدى طلاب المنح الدراسية بالجامعة الإسلامية **د. علي بن عبد الله بن امبارك السويهري**	263
6	التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية من المنظور التربوي الإسلامي **د. آمال محمد حسن عُتيبة**	325
7	مشكلات إدارة السنة التحضيرية في جامعة جدة **د. عبد الله ضيف الله الحارثي**	407
8	المشكلات التدريسية التي تواجه الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة بمعاهد اللغة الإنجليزية في بريطانيا من وجهة نظرهم **د. سالم بن مزلوه بن مطر العنزي**	473
9	اضطراب ضغوط ما بعد صدمة جائحة كورونا وعلاقته بالقيم الإسلامية لدى طلبة كلية التربية بجامعة المجمعة **د. خالد بن إبراهيم العفيصان – د. عبد الحميد حاج أمين**	539
10	رسالة ابن حزم الأندلسي في الرد على ابن النغريلة اليهودي (دراسة تحليلية–تاريخية) **د. فوزي بن عناد العتيبي**	609

* **ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها إلى المجلة.**

مشكلات إدارة السنة التحضيرية في جامعة جدة في ضوء أبعاد "Alexander and Gardner" التأسيسية والحلول لمعالجتها (دراسة نوعية)

The problems of managing the preparatory year at the University of Jeddah in light of the foundational dimensions of "Alexander and Gardner" and the solutions to address them (a qualitative study)

إعداد

د. عبد الله ضيف الله الحارثي

أستاذ إدارة التعليم العالي المساعد بجامعة جدة

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى رصد مشكلات إدارة السنة التحضيرية في جامعة جدة (مسار العلوم الإنسانية) وفق توفر الأبعاد التأسيسية (الفلسفة، التكاملية، التعلم مدى الحياة، التواصل الفعال، التوافق مع الحياة الجامعية، البيئة الجامعية الشاملة، التحسين المستمر) والعمل على تحديد الحلول لمعالجتها، واستخدم الباحث المنهج النوعي للنفاذ إلى بيانات معمقة عبر إجراء المقابلات شبه المقننة مع مجموعتين من الطلاب إحداهما لطلاب السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية)، وبلغ عددهم (٧٥) طالباً، والمجموعة الأخرى من الطلاب الذي أنهوا متطلباتها حديثاً وبلغ عددهم (٣٥) طالباً، إضافة لمشاهدات الباحث ومعايشته لمجريات السنة التحضيرية بجامعة جدة الناشئة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، ورصد الباحث وعينة الدراسة عدداً من المشكلات التي تواجه عملية إدارة السنة التحضيرية، منها هيمنة فكرة الفرز الطلابي على التخصصات الأكاديمية وتأثيرها على عدد من الأبعاد التأسيسية، كما حددت الدارسة الحلول لمعالجة تلك المشكلات، ومنها ضرورة تغيير فلسفة السنة التحضيرية من كونها قائمة على فكرة الفرز الطلابي، إلى فكرة تقوم على بناء شخصية الطالب المتكاملة، وضرورة تعيين مرشد أكاديمي لطلاب السنة التحضيرية، كما بينت الدراسة عدداً من المقترحات؛ منها إلغاء حساب المعدل التراكمي في السنة التحضيرية، وتحويل التقويم فيها إلى اجتياز أو عدم اجتياز، وأن يكون تحديد التخصصات أمراً سابقاً لمجريات السنة التحضيرية.

كلمات مفتاحية: إدارة السنة التحضيرية، جامعة جدة، الأبعاد التأسيسية، البحث النوعي.

Abstract

This study aimed to monitor the problems of the preparatory year management at the University of Jeddah (the path of humanities) according to the availability of the foundational dimensions (philosophy, complementarity, lifelong learning, effective communication, compatibility with university life, the overall university environment, continuous improvement) and work to define solutions to address them The researcher used the qualitative approach to access in-depth data by conducting semi-structured interviews with two groups of students, one of them for the preparatory year students - the path of humanities - and they numbered (75) students, and the other group of students who completed their requirements recently reached (35) students, as well. In view of the researcher's views and his coexistence with the preparatory year course in the University of Jeddah, emerging in the first semester of the academic year 1439/1440 AH. The study also identified solutions to those problems, including the necessity to change the philosophy of the preparatory year from being based on the idea of student screening to an idea based on building the student's integrated personality, as the study showed a number of proposals; including canceling the calculation of the cumulative average in The preparatory year and converting the calendar therein to passing or not passing, and specifying specializations is a precursor to the course of the preparatory year.

Key words: preparatory year management, Jeddah University, foundational dimensions, qualitative research

مقدمة

تضع الجامعات العديد من شروط القبول الخاصة بها لضمان أن تحظى بأفضل المدخلات الممكنة لنظامها التعليمي، ولا تكتفي بذلك بل تولي اهتماماً كبيراً بتلك المدخلات، وخصوصاً في السنة التحضيرية؛ للحفاظ على تلك النوعية العالية من المدخلات، والعمل على إكسابهم المهارات اللازمة لتحقيق أعلى قدر من الانسجام مع متطلبات الحياة الجامعية، ومن المحاولات الجادة في هذا الإطار ظهرت فكرة السنة التحضيرية لأول مرة في المملكة العربية السعودية داخل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بحسب (سالم، ٢٠١١، ص.٨٢) وذلك لمحاولة سد الفجوة الواسعة بين التعليم الثانوي والجامعي، حيث تسعى السنة التحضيرية لإعداد الطالب للحياة الجامعية علمياً ونفسياً وتربوياً واجتماعياً.

وتُعد السنة التحضيرية للطالب داخل الجامعة، سنة محورية بالدرجة الأولى؛ حيث بين الكسندر وقاردنر (Alexander& Gardner,2009,p.19) أنها سنة مركزية للطالب، إذا تمت إدارتها بشكل جيد؛ فقد تدفعه إلى التقدم الأكاديمي في سنوات دراسته التالية، كما أنها مركزية للجامعة من حيث قدرتها على الحفاظ على مدخلاتها عالية المستوى، وزيادة كفاءتها في تنفيذ أهدافها التي قامت من أجلها، الأمر الذي يتحتم معه النظر بشمولية لإدارة السنة التحضيرية؛ لتشمل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والمقررات والموظفين المتخصصين في شؤون الطلبة وإدارة الجامعة.

وقد تكون أبرز النقاط المحورية في السنة التحضيرية هي التوسع المفاجئ في المسؤولية الملقاة على عاتق الطلبة، مقارنة بحجم المسؤولية في المرحلة الثانوية من ناحية، وضعف توعيتهم بها من ناحية أخرى، وبالتالي فقد يكون من الأفضل بناء محتويات وفعاليات السنة التحضيرية على فلسفة قائمة على الرعاية الشاملة للطلبة، ويبدو للباحث أن هذه الفلسفة هي ما تفتقده الجامعات السعودية وخصوصاً الناشئة منها، ويؤكد هذا ما أورده العقيلي (٢٠١٤م، ص٥٩) حيث تكاد تغيب الفلسفة الحاكمة (Governing Concept) عن بنية السنة التحضيرية في الجامعات السعودية من حيث التصور والأهداف والبرامج والغايات، ويبدو للباحث أن رأي العقيلي كان عن الجامعات العريقة، فماذا تراه كان سيقول عن الجامعات التي نشأت بعد ذاك.

مشكلة الدراسة

تتجه سياسات القبول في جامعات المملكة العربية السعودية نحو قبول غالبية خريجي المرحلة الثانوية، وأن يكون الفيصل في ذلك هو قدرات الجامعات الاستيعابية لا مستويات الطلاب، الأمر الذي يبرز أهمية التعامل مع الطلاب ضمن مجريات السنة التحضيرية، وقد بينت نتائج دراسة نت وكالديرون (Nutt& Calderon,2009) التي أهتمت بالتجارب العالمية لتعزيز تجربة الطلبة في السنة التحضيرية وتحسين أدائهم فيها، وأفضت الدراسة إلى أن سياق التعليم العالي هو من يحدد شكل مبادرات السنة التحضيرية في جميع دول العالم، وعليه تبرز أهمية أن تُكيّف الجامعات السعودية برامج السنة التحضيرية مع سياسة القبول الواسعة لديها.

وتكمن أهمية السنة التحضيرية في قدرة الجامعة على المحافظة على طلابها والحيلولة دون تسربهم، وقد بينت نتائج دراسة إدواردز ودونيسون (Edwards& Donnison, 2011,p.577) أن تأخر مشاركة الطلاب في الفعاليات المختلفة التي تقيمها لهم الجامعة في السنة التحضيرية ذات تأثير كبير في تسربهم وتركهم للدراسة، وهذه النتيجة منطلقة من وجود تلك الفعاليات؛ وأن القصور ناتج عن ضعف متابعة انخراط أولئك الطلاب فيها، لكن وبالنظر للمشكلة عبر البيئة المحلية، فقد خرجت نتائج دراسة آل مرعي (٢٠١٢م، ص٢٦٢) بعدد من أسباب تسرب طلاب السنة التحضيرية، منها ضعف الإرشاد الأكاديمي، والنظر نحو النظام الجامعي على أنه مقيد للحرية والحركة.

وبالرغم من كثرة الدراسات المحلية التي تناولت إدارة السنة التحضيرية منها دراسة الشريف وإبراهيم (٢٠١٦م، ص٤٤) التي خرجت بوجود مشاكل إدارية من أهمها ضعف الاهتمام بمتابعة انتظام الدراسة من الجهات الإدارية في الجامعة، ودراسة الشهراني (٢٠١٦م، ص ١٢٢) التي بينت نتائجها احتلال المعوقات الأكاديمية كأكبر معوق يواجه طلبة السنة التحضيرية، المتفقة مع نتائج دراسة طشطوش (٢٠١٢م، ص٢٧٩) التي وضعت الإرشاد الأكاديمي على قمة الحاجات الإرشادية للطلبة، ويؤكد هذه النتيجة ما بينه أحد الطلاب للباحث، الذي حول من المسار العلمي للإنساني كردة فعل على محاضرة فيزياء، حضرها في الأسبوع الأول لدراسته؛ وقرر التحويل عبر موظف القبول والتسجيل دون أن يخضع لأي نوع من أنواع الإرشاد.

كما لفت نظر الباحث سيطرة المنهج الوصفي على غالب الدراسات المتعلقة بالسنة التحضيرية في المملكة العربية السعودية، الذي تُفرز نتائجه إحصائياً بشكل قد يثير الاستغراب أحياناً؛ فعلى سبيل المثال وجد الباحث نتائج دراسة الرويشد(٢٠١٣م، ص ٣٣٢) عصية على التفسير حيث كانت أعلى العبارات متوسطاً في مجال الإرشاد هي "يتواجد المرشد الأكاديمي خلال الساعات المكتبية المخصصة للإرشاد الأكاديمي" في حين حلت عبارة "يقدم المرشد الأكاديمي النصح والإرشاد أثناء فترة الدراسة" كأقل المتوسطات، ويبدو من هذه النتائج أن الطالب زار مرشده الأكاديمي وفي أوقات مختلفة حتى يتمكن من الحكم بتواجد المرشد الأكاديمي في مكتبه، لكن الغريب؛ كيف يمكن أن تتم تلك الزيارات دون الحصول على النصح والإرشاد منه، وهذا التساؤل لا يمكن الإجابة عليه إلا عبر سلسلة من المقابلات لمعرفة رأي الطلبة حول الموضوع.

واسترعى نظر الباحث نتائج دراستي زمزمي (٢٠١٤م، ص١٢٢) وباقادر ووردات (٢٠١٤م، ص١٣٨) اللتين درستا السنة التحضيرية في جامعة أم القرى في ذات الفترة الزمنية وخرجت بنتائج متباينة جزئياً لاختلاف زاوية التناول إلا أن نتيجة زمزمي(٢٠١٤م، ص١٢٢) التي شخصت أن الإرشاد الأكاديمي يشكل مشكلة بدرجة كبيرة لدى الطلاب، في حين بينت نتائج باقادر ووردات (٢٠١٤م، ص١٣٨) أن أعلى الحاجات الإرشادية لطلاب السنة التحضيرية هي الحاجات الصحية والجسمية في حين كانت الحاجة إلى مرشد أكاديمي هي أقل الحاجات تأثيراً على الطلاب، الأمر الذي زاد قناعة الباحث بضرورة إخضاع السنة التحضيرية للدراسة عبر

أحد المناهج النوعية، لعل الدراسة تخرج بنتائج أكثر عمقاً وفهماً لمشكلات إدارة السنة التحضيرية في جامعة جدة والحلول لمعالجتها؛ التي تزداد حاجتها إلى معلومات نوعية حول أين تقف؟، وماذا تريد؟، وكيف تصل لمبتغاها؟، وتأسيساً على ما سبق فقد برزت الفجوة البحثية التي يحاول الباحث إغلاقها من خلال دراسة المشكلات التي تواجه إدارة السنة التحضيرية في جامعة جدة في ضوء أبعاد " Alexander and Gardner" التأسيسية والحلول لمعالجتها من وجهة نظر الطلاب عبر المنهج النوعي.

أسئلة الدراسة

١. ما المشكلات التي تعيق التقدم الأكاديمي لطلاب السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) بجامعة جدة في ضوء الأبعاد التأسيسية (الفلسفة، التكاملية، التعلم مدى الحياة، التواصل الفعال، التوافق مع الحياة الجامعية، البيئة الجامعية الشاملة، التحسين المستمر) من وجهة نظرهم.

٢. ما تصور طلاب السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) حول الحلول اللازمة لنجاح إدارة السنة التحضيرية في جامعة جدة في ضوء الأبعاد التأسيسية (الفلسفة، التكاملية، التعلم مدى الحياة، التواصل الفعال، التوافق مع الحياة الجامعية، البيئة الجامعية الشاملة، التحسين المستمر).

٣. ما مقترحات طلاب السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) في جامعة جدة لتطوير مجريات السنة التحضيرية مستقبلاً؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة للاستفادة من الأبعاد التأسيسية للباحثين "Alexander and Gardner" والعمل على مواءمتها مع البيئة المحلية؛ ومن ثم السير بالبحث لتحقيق الأهداف التالي:

١. التعرف على المشكلات التي تواجه طلاب السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) في ضوء الأبعاد التأسيسية (الفلسفة، التكاملية، التعلم مدى الحياة، التواصل الفعال، التوافق مع الحياة الجامعية، البيئة الجامعية الشاملة، التحسين المستمر).

٢. تحديد الحلول اللازمة لإدارة السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) من وجهة نظر الطلاب.

٣. رصد مقترحات لتطوير عملية إدارة السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) من وجهة نظر الطلاب.

أهمية الدراسة

تمثلت أهمية هذه الدراسة في:

١. لعل منهج الدراسة النوعي يُسهم في إثراء موضوع الدراسة، ويستطيع الباحث عبره النفاذ لمعلومات تفصيلية ودقيقة توضح الرؤيا لصانعي القرار.

٢. ربما تُسهم نتائج الدراسة في زيادة الاهتمام بالسنة التحضيرية؛ باعتبارها تشكّل محكاً مهماً في حياة الطالب الجامعي.

٣. لعل استخدام المنهج النوعي في هذه الدراسة يمكّن متخذي القرار من فهم أفضل لاحتياجات ورغبات طلاب السنة التحضيرية.

مصطلحات الدراسة

السنة التحضيرية: هي مجموعة متكاملة من خدمات الدعم الأكاديمي القائمة على تطوير المهارات اللازمة للنجاح الأكاديمي القائمة على افتراض وجود نقص في تلك المهارات عند الطالب الجامعي في سنته الأولى (Edwards& Donnison,2011,p.569).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بأنها السنة الأولى للطالب التي يقضيها داخل الجامعة، بما تحويه من ثقافة وأسلوب حياة دراسية واجتماعية مختلف عما عهده الطالب في مراحل التعليم العام.

الأبعاد التأسيسية: هي مجموعة من الأبعاد التي وضعها الكسندر وقاردنر (Alexander& Gardner,2009,p.19) اللازم توفرها في الخدمات المقدمة للطالب الجامعي في سنته الأولى، وتتضمن تسع أبعاد تم دمج بعضها ومواءمتها مع البيئة المحلية، لتكون سبعة أبعاد هي: (الفلسفة، التكاملية، التعلم مدى الحياة، التواصل الفعال، التوافق مع الحياة الجامعية، البيئة الجامعية الشاملة، التحسين المستمر).

الإطار المفاهيمي للدراسة

أولاً: السنة التحضيرية:

يؤرخ ألكسندر وقاردنر (Alexander& Gardner,2009,p.20) لظهور الاهتمام المؤسسي بطالب السنة الأولى في الجامعة إلى العام ١٩٨٢م على الأقل؛ حيث أُقيم لأول مرة مؤتمر اهتم بطالب العام الجامعي الأول تحت مسمى (The Fresh Man Year Experience) والذي نظمته جامعة جنوب كارولينا، لكن هذ لا يعني عدم وجود إرهاصات مبكرة للاهتمام بطالب السنة التحضيرية حيث بينا قاردنر وكوخ (٢٠١٤م ، ص ١٤) ظهور حلقات دراسية حول العام الجامعي الأول في العام ١٩١١م في كلية رييد بولاية أوريجون، لمساعدة الطلاب الجدد على التكيف مع الحياة الأكاديمية والاجتماعية الجديدة، ويبدو أن ما اصطلح على تسميته محلياً بالسنة التحضيرية، يطلق عليه الأدب التربوي الأجنبي تجربة العام الجامعي الأول.

ومحلياً فقد رصد (سالم، ٢٠١١، ص.٨٢) أن بداية ظهور السنة التحضيرية في المملكة العربية السعودية كان في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في العام

(١٤٢٦هـــ)، وباطلاع الباحث على الموقع الإلكتروني للجامعة (٢٠١٩م) تبين أن فكرة السنة التحضيرية رافقت تأسيس الجامعة في العام (١٩٦٣م)، ولعل انطلاق الاجتماع الأول لوكلاء الجامعات السعودية للشؤون الأكاديمية في العام ٢٠٠٧م الذي أوصى بعدد من التوصيات بحسب سالم (سالم، ٢٠١١، ص.٩٣) منها أهمية تبني الجامعات السعودية لبرامج تحضيرية لطلبتها.

أهداف السنة التحضيرية:

من الواضح أن الجامعات السعودية لم تتجه نحو تطبيق السنة التحضيرية على جميع طلابها دون أن يكون في ذهنية قادتها مجموعة من الأهداف المتنوعة، وقد كتب بعضها العقيلي (٢٠١٤م، ص ٤٣-٤٤)؛ منها:

١. رفع معدلات الاحتفاظ بالطلبة ومعدلات الخريجين تعزيزاً للكفاءة الداخلية للجامعة، وتقليلاً للهدر التعليمي الناتج عن التسرب أو الرسوب أو التحويل.

٢. تطوير عملية القبول لضمان توجيه الطالب إلى الكلية المناسبة لقدراته ومهاراته، وتقييم مستوى الطالب وتحديد مدى توافق رغباته مع قدراته للالتحاق بالتخصصات العلمية والأكاديمية المختلفة في الجامعة والتعرف على طبيعة الدراسة الجامعية قبل التحاقهم بالكليات المختلفة.

٣. العمل على إكساب الطلاب المهارات اللغوية والعملية التي لا غنى للطالب الجامعي عن امتلاكها، والعمل على تعزيزها بما يتوافق مع مستقبله الأكاديمي داخل الجامعة ومستقبله المهني خارجها.

٤. الاستخدام الأمثل لموارد وإمكانات الجامعة المتاحة، وتقليل الهدر بكافة أشكاله.

٥. العناية بجميع جوانب شخصية الطالب معرفياً وجسمياً ونفسياً واجتماعياً، من خلال التفاعل الواعي مع الأنشطة المختلفة المخططة بشكل تكاملي.

الأبعاد التأسيسية لإدارة السنة التحضيرية:

وضع الباحث عدداً من المعايير التي ينبغي على المهتم بإدارة السنة التحضيرية النظر والتأمل فيها، واعتمد الباحث بشكل رئيسي على الأبعاد التأسيسية التسعة التي وضعها الباحثين الكسندر وقاردنر (Alexander& Gardner,2009) وهي الفلسفة، والتكاملية، والتعلم مدى الحياة، والتوافق والنجاح، والتواصل الفعال، والتنوع، والعلاقة مع المرحلة الثانوية، والبيئة الجامعية الشاملة، والتحسين المستمر، واقتصر الباحث على دمج بعض أبعادها ومواءمتها مع البيئة المحلية، والنظر في الأدب التربوي المحلي عن دراسات داعمة لها، واستطاع الباحث مواءمتها، ودمج بعض الأبعاد؛ حيث تم دمج بُعد العلاقة مع المرحلة الثانوية مع بُعد التواصل الفعال، نظراً لعدم وضوح العلاقة بين الجامعات والمرحلة الثانوية في البيئة المحلية، بالإضافة إلى وجود تقارب موضوعي بينهما، في حين تم استبعاد بُعد التنوع الذي يستمد أهميته من تنوع الخلفيات الثقافية للطلاب الدوليين داخل الجامعة، ونظراً لعدم وجود الطلاب الدوليين في جامعة جدة؛ فقد تم إغفال هذا البعد في الدراسة الحالية، وعليه تم وضع الأبعاد التأسيسية على النحو التالي:

١. الفلسفة:

ويُقصد بها ضرورة أن تتم عملية تصميم السنة التحضيرية في ضوء فلسفة واضحة منبثقة من الفلسفة التي تقوم عليها الجامعة، وتظهر هذه الفلسفة في تكاملية وشمول البرامج الهادفة المتنوعة الموجه نحو الطالب الجامعي في سنته الأولى، والمؤدية لزيادة فرصة استبقائه داخل الجامعة وتطوير قدراته؛ ليتمكن من تحقيق النجاح الأكاديمي داخل الجامعة، والنجاح الوظيفي بعد تخرجه.

وأوضحت دندري والعبدالعزيز وفادن (٢٠١٧م، ص ١٩٨) ضرورة أن تدار برامج السنة التحضيرية وفق نظرية وفلسفة محددة، تهيمن على المدخلات والعمليات والنواتج، مع مراجعة تلك الفلسفة بقياس قدرتها على تحقيق النواتج المتوقعة للتأكد من صحة الفلسفة واتخاذ القرارات المناسبة حيالها.

٢. التكاملية:

إن عملية إدارة السنة التحضيرية عملية متشابكة مع القطاعات المختلفة داخل الجامعة، نظراً لتعدد البرامج الموجه نحو الفئة المستهدفة؛ فعمادة القبول والتسجيل، وعمادة شؤون الطلاب، وعمادات الكليات والأقسام الأكاديمية المختصة بمقررات السنة التحضيرية، وأعضاء هيئة التدريس والموظفين ذوي العلاقة؛ جميع مهام هؤلاء إن لم تتم في ضوء درجة مقبولة من التكامل والتنسيق، فإن النتائج لن تتوافق مع الفلسفة المهيمنة على إدارة السنة التحضيرية، فقد يمضي العمل بمستويات مرتفعة للغاية في جميع البرامج، إلا أن عملية إسناد أحد المقررات لعضو هيئة التدريس غير المناسب

للفئة المستهدفة قد يضيع الجهد الكبير المبذول، وقد بين الكثيري (٢٠١٤م، ص٦٩) أن أبرز التحديات التي تواجه ملف إدارة السنة التحضيرية هو اختيار عضو هيئة التدريس ذي الفاعلية التعليمية المناسبة للفئة المستهدفة.

٣. التعلم مدى الحياة:

من الضروري أن تدار العملية التعليمية في السنة التحضيرية في ضوء ممارسة التعلم مدى الحياة؛ ذلك أن الأساليب التقليدية في التدريس لن تؤدي إلى تحقيق أهداف السنة التحضيرية، والسبب الرئيس هو أن عمل تلك البرامج على إكساب الطالب مجموعة من القيم والعادات التي تساعده على النجاح الأكاديمي والوظيفي، وتؤكد هذا نتائج دراسة ويلانس وسيري(Willans, Seary,2018,p.56) التي خرجت بأربع نقاط رئيسة تساعد في استبقاء الطالب الجامعي في سنته الأولى، ومنها: قدرة الجامعة على مساعدة الطلاب على تخطيط أوقاتهم ومهامهم وجدولتها، ومن البديهي أن تلك القدرة لا يمكن توفيرها عبر التعليم التقليدي، بل تستوجب أن يكون التعليم مصمماً في ضوء المهارات التي يستثمرها الطالب في دراسته الجامعة وتبقى مرافقة له طوال حياته أيضاً.

٤. التواصل الفعال:

قد يبدأ التواصل مع الطالب الجامعي وهو وعلى مقعد مدرسته الثانوية؛ بتوجيه عدد من الأنشطة لتوضيح البرامج والخدمات التي تقدمها الجامعة، والتواصل مع أولياء الأمور والمجتمع بشكل عام، أمر قد يسهم في دقة اختيار الجامعة المناسبة للطالب ومن

ثم الكلية والتخصص المفضل، وفي ذات السياق بينت نتائج دراسة ويلانس وسيري (Willans, Seary,2018,p.56) ضرورة معرفة توقعات الطلاب نحو الخدمات التي تقدمها الجامعة كمياً ونوعياً، وتأثير تلك المعرفة على قدرة الجامعة على تحويل تلك التوقعات إلى واقع يُسهم في استبقاء الطلاب داخل حرمها الجامعي بعد انضمامهم لها، كما بينت نتائج الدراسة أهمية سرعة التفاعل مع طلاب السنة التحضيرية، والحصول على ردود سريعة وفعالة حول المشكلات والتساؤلات التي تواجههم.

٥. التوافق مع الحياة الجامعية:

ضرورة أن تثمر السنة التحضيرية بتحقيق قدر معقول من النجاح الأكاديمي للطالب، الأمر الذي يعني وجود قدر مهم من الإعداد الأكاديمي للتخصص الذي ينوي الطالب الالتحاق به بعد السنة التحضيرية، بالإضافة إلى تحقيق قدر واسع من التوافق بين الطالب والحياة الجامعية بصفة عامة، حيث بينت نتائج دراسة آل مرعي (٢٠١٢م، ص ٢٦٣) أن العوامل الدراسية كانت من أبرز أسباب التسرب الطلابي بالسنة التحضيرية في جامعة نجران، وعليه تظهر أهمية أن تُصاغ فعاليات وبرامج السنة التحضيرية لتحقيق قدر كبير من التوافق بين حياة الطالب وخبراته السابقة مع الحياة الجامعية التي على الطالب أن يتأقلم معها ويستفيد من برامجها وإمكانياتها، خصوصاً في الفصل الدراسي الأول للطالب في الجامعة، وهو أمر أوصى به تينتو (Tinto,1988,p.451) نظراً لأهمية البرامج والأنشطة التوجيهية للطلاب في سنتهم الأولى.

٦. البيئة الجامعية الشاملة:

لا تنحصر أدوار السنة التحضيرية على الجانب المعرفي الأكاديمي البحت، بل تشمل برامجها ذات التنوع المخطط له، بما ينمي شخصية الطالب بدنياً ووجدانياً واجتماعياً إضافة للجانب المعرفي، وهذه البرامج موجهة للجميع ولا تستثني أحداً، وتعمل على توفير عوامل جذب تشبع الاحتياجات المختلفة للطلاب وفقاً لهوايتهم واهتماماتهم المتباينة، وعليه فإن الجامعة تسعى بأن يمضي طلابها أكبر وقت ممكن داخلها، وهذا الأمر مرتبط بأعداد ونوعية تلك البرامج؛ حيث بينت نتائج دراسة ويلانس وسيري (Willans& Seary, 2018, p.5) ضرورة صناعة رغبة لدى الطلبة في قضاء أوقات أطول في الحرم الجامعي، إلا أن تلك الرغبة مرتبطة بنوعية وأعداد الخدمات المقدمة لهم ومستوى الدعم المقدم لهم، ليس فقط في أيام الدراسة بل يتعدى ذلك لأيام العطلات الدراسية.

كما خرجت دراسة بايك ونايلر واركوديس (Baik, Naylor&Arkoudis,2015,p.1) والتي درست تجربة السنة الأولى للطالب الجامعي في ثمان جامعات أسترالية على مدى عقدين ١٩٩٤-٢٠١٤م بنتيجة تفيد بأن الطالب في العام ٢٠١٤م أصبح أكثر إيجابية من الطلاب المستطلع رأيهم في العقدين الماضيين؛ حيث كان معظم الطلاب واضحين بشأن أسباب ذهابهم إلى الجامعة، ولديهم إحساس قوي بأهدافهم وهويتهم، ولديهم حماس ليكونوا في الجامعة، كما ازداد رضاهم عن تجربتهم الدراسية، الأمر الذي نتج عنه وجود عدد أقل من الطلاب الذين يفكرون بالتوقف عن الدراسة أو تأجيلها،

ومن الواضح أن هذا الفرق المهم لم يتأتَ إلا عبر برامج ساهمت في بناء شخصيات الطلاب من جميع الجوانب، ولعل استثمار السنة الجامعية الأولى سبب مهم في تحقيق ذلك المنجز.

٧. التحسين المستمر:

إن عملية التحسين المستمر لعملية إدارة السنة التحضيرية أمر في غاية الأهمية؛ كون السنة التي يقضيها الطالب في الجامعة لا يمكن تعويضها، وعليه فإن ملف إدارة السنة التحضيرية يجب أن يكون الاهتمام به ضمن أولويات الجامعة وخططها الاستراتيجية، وقد بينت نتائج دراسة بايك وآخرون (Baik & et.al,2015) ارتفاع مستوى برامج السنة الأولى الجامعية، الأمر الذي قلص وضيق الفجوة بين المدرسة والجامعة وزاد من النجاح والتوافق الأكاديمي، وعليه تبرز أهمية إخضاع العمليات الإدارية للسنة التحضيرية للتقويم والتحسين المستمر؛ بُغية المتابعة اللصيقة والمحدثة لتلك العمليات.

ثانياً: جامعة جدة:

يشير موقع جامعة جدة(٢٠١٩م) التي أسست في عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، حيث صدر القرار السامي رقم ٢٠٩٣٧ بتاريخ ١٤٣٥/٦/٢ هـ والقاضي بالموافقة على قرار مجلس التعليم العالي في جلسته (الثانية والسبعين) المنعقدة بتاريخ ١٤٣٤/٦/٤هـ على إنشاء جامعة جدة، وحددت الجامعة رؤيتها: بأنها الاختيار الأول لقادة المستقبل، وسطرت رسالتها: بأنها تسعى نحو الريادة في تبنى تخصصات

ومهارات المستقبل لإعداد جيل من العلماء والقادة يساهم في تنمية الاقتصاد والمجتمع والوطن. جدير بالذكر أن جامعة جدة لم تنتقل بعد إلى مبانيها الخاصة، وهي موزعة على أكثر من فرع، وجميعها مباني لمؤسسات سبقت إنشاء الجامعة، ويبلغ عدد هذه الفروع للطلاب أربعة فروع، هي الفرع الرئيسي بعسفان، وفرع كلية التربية بالفيصلية، وفرع الكامل، وفرع خليص.

السنة التحضيرية:

هي برنامج أكاديمي متكامل الأهداف لمدة فصلين دراسيين، يتم من خلاله تعزيز قدرات الطالب بمفردات أساسية؛ بهدف إعداد الطالب المستجد ليكون قادراً على الاندماج في بيئة التعليم الجامعي، واكتسابهم المهارات الأساسية اللازمة للدراسة الجامعية، من خلال برنامج تحضيري مكثف لتحسين مخرجات الجامعة من الكوادر المؤهلة لسوق العمل (موقع عمادة القبول والتسجيل،٢٠١٩م).

نظام السنة التحضيرية:

يتوجب على طلاب السنة التحضيرية في جامعة جدة اجتياز جميع المقررات قبل التخصص، ويجوز أن يكون هناك فصل صيفي للطلاب المتعثرين دراسياً في مقرر أو أكثر، كما يجوز أن يمدد له بفصل دراسي آخر (استثنائياً)، كما أن المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطالب في نهاية السنة التحضيرية يحسب في المعدل التراكمي العام للطالب في الكلية التي يلتحق بها (موقع عمادة القبول والتسجيل،٢٠١٩م).

أهداف السنة التحضيرية في جامعة جدة:

هو برنامج أكاديمي متكامل الأهداف، يتم من خلاله تعزيز قدرات الطالب بمفردات أساسية؛ بهدف إعداد الطالب المستجد ليكون قادراً على الاندماج في بيئة التعليم الجامعي، واكتسابهم المهارات الأساسية اللازمة للدراسة الجامعية، من خلال برنامج تحضيري مكثف لتحسين مخرجات الجامعة من الكوادر المؤهلة لسوق العمل، ويدرس الطالب فيها لمدة فصلين دراسيين متتاليين اللغة الإنجليزية، والمتطلبات الأخرى من المقررات العلمية والنظرية.

وللسنة التحضيرية فوائد أخرى منها: تعرف الطالب على قدرته وإمكانياته والتخصص الأنسب له بدقة؛ مما يسهم في القضاء على ظاهرة تعثر الطلاب في التخصصات المختلفة، التي تعد ظاهرة مقلقة في الجامعات السعودية، وعلى الطالب أن يعي دائماً أن التخصص الذي يختاره سيرافقه طيلة حياته في الجامعة وفي الحياة العملية، فعليه أن يحسن الاختيار، ولا شك أن تهيئة الطالب للحياة الجامعية ليس من حيث الأهلية العلمية للالتحاق بالكلية وحسب بل من الناحية المهارية، والنفسية، مما قد يكون له الأثر البالغ في تميز الطالب في الكلية (موقع عمادة القبول والتسجيل،٢٠١٩م).

مسارات السنة التحضيرية:

المسار العلمي			مسار العلوم الإنسانية		
م	اسم المقرر	س	م	اسم المقرر	س
١	لغة انجليزية ١١٠	٣	١	لغة انجليزية ١١٠	٣
٢	مهارات الدراسة الجامعية	٢	٢	مهارات الدراسة الجامعية	٢
٣	الحوسبة وتقنية المعلومات	٢	٣	الحوسبة وتقنية المعلومات	٢
٤	مفاهيم الصحة واللياقة البدنية	٢	٤	مفاهيم الصحة واللياقة البدنية	٢
٥	مدخل في ريادة الاعمال	٢	٥	مدخل في ريادة الاعمال	٢
٦	لغة انجليزية ١٢٠	٣	٦	لغة انجليزية ١٢٠	٣
٧	علوم الرياضيات	٣	٧	الفرد والمجتمع	٣
٨	فيزياء	٣	٨	مدخل في التربية	٣
٩	كيمياء	٣	٩	مبادئ الادارة العامة	٣
١٠	احياء	٣	١٠	مبادئ الاحصاء في العلوم الانسانية	٣

*عمادة القبول والتسجيل(٢٠١٩م)

ثالثاً: الدراسات السابقة

استقصى الباحث الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة للاستفادة من جهود الباحثين؛ كون البحث العلمي عملية تراكمية، وحرص الباحث على حداثة تلك الدراسات، واستعرضها الباحث في ضوء منهجية ثابتة من الأقدم للأحدث، وجاءت على النحو التالي:

١. دراسة بايك وآخرون (Baik& et.al,2015) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تجربة السنة الأولى للطالب الجامعي في ثمان جامعات استرالية على مدى (٢٠) عاماً منذ العام ١٩٩٤-٢٠١٤م، وهي عبارة عن دراسة أُجريت كل أربع سنوات، استهدفت التعرف على العوامل المؤثرة على قرار الالتحاق الجامعي، وكذلك التعرف على جودة العملية الأكاديمية ومدى تفاعلهم معها، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي المسحي، وكانت الاستبانة هي أداة الدراسة، وبلغ عدد عينة الدراسة (١٣٨٨٢) طالباً وطالبة، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: ازدياد مستوى الإيجابية لدى الطالب في سنته الأولى العام ٢٠١٤م مقارنة بالدراسات السابقة، وارتفاع درجة وضوح أسباب التحاقهم بالجامعة، بالإضافة إلى ارتفاع الرضا عن تجربتهم الدراسية؛ الذي انعكس على قلة أعداد الطلاب الذي ينوون ترك الدراسة أو تأجيلها، كما استنتج الباحثون أن الفجوة بين المدرسة الثانوية والجامعات أصبحت ضيقة إلى حد كبير.

٢. دراسة الشريف وإبراهيم (٢٠١٥م) والتي هدفت إلى رصد واقع الدراسة في عمادة السنة التحضيرية في جامعة تبوك، من حيث الإدارة والمقررات والأنشطة الطلابية من وجهة نظر الطلاب، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي بلغت(٤٢٧) طالباً، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: وجود ضعف في الاهتمام بالجوانب الخدمية الخاصة بمتابعة انتظام الدراسة، والقصور في عرض تطبيقات حياتية وأكاديمية مفيدة ضمن المقررات المطروحة، كما أظهرت نتائج

الدراسة وجود ورش عمل تساعد على اكتساب المهارات اللازمة في الحياة الجامعية، إلا أنها لم تُسهم في رفع الكفاءة العلمية للطلاب المتعثرين دراسياً.

٣. دراسة يان وسيندال (Yan& Sendall, 2016) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الطرق التي يمكن أن تحسن من تجربة السنة الأولى في الجامعة للطلبة الدوليين في الجامعات الأمريكية؛ في عدد من الجوانب الأكاديمية، وكذلك بعض الجوانب الثقافية والاجتماعية لمعرفة المتطلبات الواجب توفرها ضمن خبرة السنة الأولى، ورصد مقترحاتهم لتحسين تلك التجربة، واستخدم الباحثان المنهج النوعي عبر أداة المقابلة التي عاينت (١٩) طالباً، وخرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج منها: أن السنة الأولى للطالب في الجامعة تحدي كبير للطالب والجامعة على حد سواء، والحاجة إلى المشاركة والتفاعل في شتى مناحي الحياة الجامعية؛ حتى يتمكن الطالب من إتقان اللغة الإنجليزية وفهم الثقافة الأمريكية، وبينت الدراسة وجود حاجة إلى دعم نفسي واجتماعي؛ حتى يمكن للطالب أن يندمج ويتفاعل داخل الجامعة، كما أوصت الدراسة بضرورة الاختيار الدقيق لأعضاء هيئة التدريس والموظفين الذين يتعاملون مع الطلاب في سنتهم الجامعية الأولى.

٤. دراسة درندري والعبدالعزيز وفادن(٢٠١٧م) والتي هدفت إلى تقويم مدى تحقق مهارات الطالبات بالسنة التحضيرية بجامعة الملك سعود، وتأثير المستوى القبلي للمهارة على هذه المهارات المكتسبة، واعتمدت الباحثات على المنهج الوصفي المسحي، وكانت الاستبانة هي أداة الدراسة لجمع البيانات من عينة

الدراسة التي اشتملت على (٤٦٤) طالبة في السنة التحضيرية و(٥٨٩) طالبة في الكليات و(١١٥) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: اكتساب الطالبات عدداً من المهارات في السنة التحضيرية بدرجة متوسطة في عدد من المجالات، من وجهة نظر طالبات السنة التحضيرية، وأقل متوسطاً من وجهة نظر طالبات الكليات، ومنخفضة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، كما بينت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى الاهتمام بمهارات اللغة الإنجليزية، بينما جاءت اللغة العربية كأقل المهارات المكتسبة في السنة التحضيرية.

٥. دراسة باديك ودران وباتيل وفلورس (Baiduc, Drane, Beitel& Flores, 2017) والتي هدفت إلى دراسة أثر التحاق الطلاب في برنامج الأبحاث العلمية التأهيلي للسنة الأولى على قدرتهم الالتحاق بتخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات ومقارنتهم بغير الملتحقين بالبرنامج التأهيلي، واستخدم الباحث المنهجي الوصفي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة، وبلغت عينة الدراسة (٩٠) من المشتركين بالبرنامج و (٢٨٥) طالباً من غير المشتركين بالبرنامج على مدى ثلاث أعوام دراسية، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: أن الخضوع للبرنامج التأهيلي يزيد من فرصة البقاء داخل الجامعة.

٦. دراسة ويلانس وسيري (Willans& Seary, 2018) والتي هدفت للإجابة على السؤال: لماذا نفقد الطالب الجامعي في سنته الأولى؟، وماذا يمكن أن نفعل

لتفادي هذه الخسارة؟، واستخدم الباحثان المنهج النوعي من خلال مقابلة (٢٣) طالباً انسحبوا من الجامعة، و(١٠) من الموظفين ذوي العلاقة، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج من أهمها: أن ترك الجامعة لا يمكن عزوه لسبب واحد فقط بل هي مجموعة من الأسباب الشخصية والمؤسسية المتشابكة، ومن أبرز الأسباب المؤسساتية هي ضعف الدعم المقدم من أعضاء هيئة التدريس والموظفين المختصين للطلاب في سنتهم الأولى.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

من حيث هدف الدراسة: هدفت جميع الدراسات السابقة بشكل عام إلى دراسة تجربة الطالب في سنته الأولى الجامعية؛ حيث هدفت دراسة بايك وآخرون (Baik& et.al,2015) إلى معرفة أثر الاهتمام بالطالب في سنته الأولى وقلة عدد المتسربين من الجامعة، كما هدفت دراسة ويلانس وسيري (Willans& Seary, 2018) إلى رصد المشكلات المؤدية لتسرب الطلاب من الجامعة، وهدفت دراسة يان وسيندال (Yan& Sendall, 2016) إلى رصد المتطلبات التي يمكن أن تحسن من تجربة الطلبة في سنتهم الأولى، كما هدفت دراسة باديك وآخرون (Baiduc & et.al, 2017) إلى تحديد أثر الالتحاق بالبرامج التأهيلية لتحقيق التوافق مع الحياة الأكاديمية.

ومحلياً فقد اتفقت الدراسة الحالية مع هدف دراسة الشريف وإبراهيم (٢٠١٥م) الساعي إلى رصد واقع الدراسة بالسنة التحضيرية في جامعة تبوك، كما اتفقت مع درندري وآخرين (٢٠١٧م) والتي هدفت لمعرفة درجة اكتساب طالبات السنة التحضيرية للمهارات المطلوبة في جامعة الملك سعود.

من حيث المنهج: استخدمت الدراسة الحالية المنهج النوعي كمنهجية بحثية للإجابة عن أسئلة البحث، وتتفق في استخدام هذا المنهج مع دارسة يان وسيندال (Yan& Sendall, 2016) ودراسة ويلانس وسيري (Willans& Seary, 2018) بينما اختلف المنهج المستخدم مع الدراسات المحلية مثل دراسة الشريف وإبراهيم (٢٠١٥م) ودرندري وآخرون (٢٠١٧م) التي اعتمدت على المنهج الكمي وكذلك الدراسات الأجنبية كدراسة بايك وآخرون (Baik& et.al,2015) و دراسة باديك وآخرون (Baiduc & et.al, 2017).

من حيث الأداة: استخدمت الدراسة الحالية المقابلة كأداة لجمع المعلومات، واتفقت معها دراسة يان وسيندال (Yan& Sendall, 2016) ودراسة ويلانس وسيري (Willans& Seary, 2018)، في حين اختلفت معها الدراسات المحلية كدراسة الشريف وإبراهيم (٢٠١٥م) ودرندري وآخرون (٢٠١٧م) التي اعتمدت على الاستبانة، وكذلك الدراسات الأجنبية كدراسة بايك وآخرون (Baik& et.al,2015) ودراسة باديك وآخرون (Baiduc & et.al, 2017).

من حيث مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة الحالية من طلاب السنة التحضيرية وطلاب للتو أنهوا متطلباتها، في حين اقتصرت بعض الدراسات على طلاب السنة التحضيرية مثل دراسة الشريف وإبراهيم (٢٠١٥م) و دراسة بايك وآخرون (Baik& et.al,2015)، وأضافت عليهم دراسة ودرندري وآخرون (٢٠١٧م) طالبات الكليات وعضوات هيئة التدريس، في حين اختلفت تماماً عن مجتمع دراسة ويلانس وسيري (Willans& Seary, 2018)؛ التي اقتصرت على الطلاب المتسربين من الجامعة وبعض الموظفين من ذوي العلاقة.

ثانياً: مظاهر تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

سعت الدراسة الحالية إلى رصد المشكلات التي تواجه طالب السنة التحضيرية في جامعة جدة، عبر الاندماج معهم في أحداثها، حيث استمرت مجريات الدراسة لمدة (١٠) أسابيع، الأمر الذي يمكّن من رصد المشكلات بدقة وشمولية أكثر، والحصول على مقترحات وحلول أكثر نجاعة وتأثيراً.

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج النوعي، لما يتميز به من قدرة على النفاذ إلى معلومات تفصيلية عن موضوع الدراسة، وكون جامعة جدة جامعة ناشئة فتزداد أهمية هذا الأسلوب كون نوعية المشكلات التي قد تواجه الطلبة مختلفة عن السياق العام للجامعات في المملكة العربية السعودية.

ركزت الدراسة الحالية للوصول لرصد دقيق للمشكلات التي يواجهها الطلاب، والحلول المقترحة لمعالجتها؛ من خلال عباراتهم وألفاظهم الخاصة التي تعبر عن طريقة نظرتهم للأمور، دون وضع عبارات مسبقة.

منهجية البحث وإجراءتها

استخدم الباحث المنهج النوعي، كون هذا المنهج لا يكتفي بتوصيف الأحداث كما تصفها عينة الدراسة؛ بل لديه القدرة على النفاذ إلى المعرفة العميقة بتلك الأحداث ومسبباتها، من خلال التفاعل مع عينة الدراسة من جهة، ومحددات الدراسة من جهة أخرى، التي تتطور بتطور مجريات البحث وليست مسبقة الإعداد والتحكيم كأدوات المناهج الكمية، وعرف هامرسلي وأتكنسون (Hammersly& Atkinson,1995,p.1) المنهج النوعي بأنه ذلك المنهج الذي ينخرط فيه الباحث بعمق في عينة الدراسة علناً أو خفية لفترة من الزمن؛ يراقب ما يحدث، ويسمع ما يُقال، ويسأل الأسئلة، ويجمع مما يمكن من بيانات؛ بهدف تسليط الضوء على قضايا محورية في البحث، ويتبنى الباحث هذا التعريف إجرائياً.

كما وصف جوبو(gobo,2008,p.32) المنهج النوعي بأنه منهج بحث تفاعلي، يتطلب وقتاً طويلاً للملاحظة، والمقابلة، وتسجيل المعلومات كما تحدث بشكلها وفي مواقعها الطبيعية، ويستغرق إجراء البحث النوعي أوقاتاً طويلة تتراوح بين أشهر وعدة سنوات.

واختار الباحث مجتمع دراسته بشكل يُسهم في تحقيق أهداف الدراسة، حيث يرى تينتو(Tinto,2017,p.1) –المهتم بفكرة المحافظة على طلبة الجامعات في غالبية أبحاثه التي بدأت بالثمانينات– أن جميع النظريات والتطبيقات المهتمة بالمحافظة على طلبة الجامعات كانت تتم من خلال النظر للعمل المؤسسي، وما يمكن أن تفعله تلك المؤسسات للاحتفاظ بطلابها، إلا أنه ومن الضروري الانتقال للضفة الأخرى، والنظر من خلال عيون الطلاب فيما تفعله تلك المؤسسات للحفاظ عليهم وخصوصاً في سنتهم الأولى الجامعية. وعليه فقد اختار الباحث أن يكون مجتمع البحث هو جميع طلاب السنة التحضيرية في جامعة جدة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٣٩/١٤٤٠هـ) والبالغ عددهم (٢٥٩٥طالباً)، واختار الباحث قصدياً شعبتين دراسيتين لأحد مقررات السنة التحضيرية من مسار العلوم الإنسانية؛ نظراً لإمكانية أن يقوم الباحث بتدريسها، ومن ثم الانغماس مع عينة الدراسة في مجريات السنة التحضيرية، وزيادة إمكانية عقد المقابلات الفردية والجماعية، وبلغت عينة البحث من هذه المجموعة (٧٥) طالباً وتسمى عينة التركيز بحسب العبدالكريم (٢٠١٩م، ص ١٦٠)، كما استطاع الباحث أن يوفر قصدياً مجموعة أخرى من الطلاب الذين أنهوا متطلبات السنة التحضيرية في الفصل الماضي؛ وبلغ عددهم (٣٥) طالباً، وذلك لعرض استنتاجات الباحث التي استخلصها من المجموعة الأولى، والتأكد من صحتها وقوة تأثيرها، والاستنارة بالمقترحات التي يرونها بعد ختام مسيرة السنة التحضيرية، وتسمى العينة المؤكدة(العبد الكريم، ٢٠١٩م ، ص ١٦١).

وقام الباحث بعدد من المقابلات الفردية والجماعية شبه المقننة للمجموعتين خلال (١٠) أسابيع في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، وكانت البداية بالمقابلات الفردية، وكان الباحث يجد صعوبة في الخروج باستنتاجات؛ حيث قد يعود ذلك للخجل الذي يمر به الطالب، وكذلك حداثة التجربة، حيث بدأت المقابلات الفردية منذ الأسبوع الثالث للدراسة ولم تظهر بعد المشكلات التي تواجه الطلاب بوضوح، ومع استخدام المقابلات الجماعية بدأت يتبلور البحث بشكل جيد، وبدأ الطلاب يقبلون على المشاركة بفاعلية في المقابلات الفردية والجماعية، وفي منتصف مجريات البحث أصبحت المقابلات الفردية أكثر ثراءً وعمقًا، الأمر الذي قد يعزوه الباحث إلى استشعار الطلاب بقرب الباحث من همومهم ومشكلاتهم، وبلغت المقابلات الفردية للمجموعة الأولى (٩٠) مقابلة، في حين كانت المقابلات الفردية للمجموعة الثانية (٢٠) مقابلة، في حين كانت المقابلات الجماعية لكل مجموعة من المجموعتين (٣٠) مقابلة؛ تهدف لاستعراض عدد من مستخلصات المقابلات الفردية والنقاش حولها، ومن ثم استخدام الملاحظة بالمعايشة لمقارنة ما يتم استخلاصه من النقاشات المعمقة الفردية والجماعية بالواقع الذي يعيشه الطلاب، مع عدم إبلاغ عينة الدراسة أنهم يخضعون لدراسة علمية؛ رغبة في الحصول على معلومات واقعية، وتمت تلك المقابلات كجزء من تدريس بعض المقررات، وتخصيص فترة زمنية مناسبة في كل لقاء.

أدوات الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

١. المقابلة الفردية شبه المقننة؛ التي تبدأ بسؤال رئيس حول المشكلات التي تواجه طالب السنة التحضيرية، ثم تظهر الأسئلة الفرعية بحسب الحاجة.

٢. المقابلة الجماعية شبه المقننة؛ التي تبدأ بسؤال رئيس يعرض استنتاجات الباحث من عدد من المقابلات الفردية، ومعرفة مدى الاتفاق حول تلك الاستنتاجات.

٣. الملاحظة بالمعايشة الهادفة؛ لرصد مجريات السنة التحضيرية بشكل عام، لبناء تصور عام حولها.

٤. النظر في الوثائق ذات العلاقة عند الحاجة.

الجدير بالذكر؛ أن أسئلة الأداة كانت على أربعة مستويات؛ هي الأسئلة الأساسية والإضافية والمساندة والساحبة.

أسلوب التحليل:

قام الباحث باستخدام المنهج النوعي المحوري؛ حيث تم تسجيل وتفريغ وقراءة مستخلصات المقابلات والملاحظات، لتحديد المواضيع المحورية ذات التأثير على مسيرة طالب السنة التحضيرية المتكاملة، وقد تم تصنيف المعلومات والأفكار المتشابهة في سبعة محاور رئيسية هي: أبعاد (Alexander& Gardner,2009)

التأسيسية بعد المواءمة مع البيئة المحلية، وعليه تم وضع الخطوات التالية في تحليل مخرجات أدوات الدراسة:

١. ترميز البيانات المتعلقة ببُعد الفلسفة بالرمز(م١) وبُعد التكاملية بالرمز(م٢)، وبُعد التعلم مدى الحياة بالرمز(م٣)، وبُعد التواصل الفعَال بالرمز(م٤)، وبُعد التوافق مع الحياة الجامعية بالرمز(م٥)، وبُعد البيئة الجامعية الشاملة بالرمز(م٦)، وبُعد التحسين المستمر لعملية إدارة السنة التحضيرية بالرمز(م٧)، واستخلص الباحث عدداً من القضايا في كل معيار، ومن ثم يعرضها في المقابلات الجماعية؛ وفي حال الاتفاق حولها يتم تسجيلها كاستنتاج، وفي حال الاختلاف حولها يتم مناقشتها وتطويرها، حتى يستقر لدى الباحث وجود استنتاج مهم حول تلك النقاشات، أو الانتقال إلى فكرة أخرى.

٢. تدوين وتفريغ مجريات المقابلات الفردية.

٣. عرض خلاصة مجريات المقابلات الفردية في المقابلات الجماعية والنقاش حولها.

٤. تدوين الاستنتاجات البحثية المتفق عليها من عينة الدراسة، أو إعادة بلورة الفكرة، أو إقصاؤها.

٥. عرض النتيجة على المجموعة الثانية- التي أنهت متطلبات السنة التحضيرية- ضمن المقابلات الفردية والجماعية.

٦. تنظيم المعلومات وتقويمها، والنظر في الوثائق ذات العلاقة عند الحاجة.

٧. الخروج بحصيلة يمكن تدوينها كنتائج بحثية.

الموثوقية:

حاول الباحث زيادة الموثوقية في استنتاجات البحث عبر التالي:

١. استخدام المقابلات الفردية وعرض نتائجها في المقابلات الجماعية، والنقاش حولها والسعي للوصول إلى استنتاجات سليمة، وعدم الاكتفاء بالمقابلات الفردية.

٢. وجود مجموعتين مختلفتين من طلاب السنة التحضيرية.

٣. وجود مجموعة من الطلاب الذين أنهوا للتو مجريات السنة التحضيرية؛ للتأكد من سلامة الاستنتاجات.

٤. تعدد الأدوات المستخدمة (مقابلات فردية وجماعية، الملاحظة، الوثائق ذات العلاقة).

٥. طول مدة المكث في ميدان الدراسة، والوصول إلى قدر مناسب من تشبع البيانات وتكرارها.

النتائج:

إجابة السؤال الأول: ما المشكلات التي تعيق التقدم الأكاديمي لطلاب السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) بجامعة جدة في ضوء الأبعاد التأسيسية (الفلسفة، التكاملية، التعلم مدى الحياة، التواصل الفعال، التوافق مع الحياة الجامعية، البيئة الجامعية الشاملة، التحسين المستمر) من وجهة نظرهم:

من تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات المتنوعة، والملاحظة بالمعايشة، ومراجعة الوثائق ذات العلاقة؛ تم الكشف عن عدد من النتائج، يمكن عرضها على النحو التالي:

النتيجة الأولى: هيمنة فلسفة الفرز الطلابي على مجريات السنة التحضيرية. حيث يبدو أن السنة التحضيرية تم تصميمها فقط من أجل وضع طريقة لتوزيع الطلاب، وفرزهم على الكليات والتخصصات المختلفة بالجامعة؛ فقد أفادت عينة الدراسة أن مسمى السنة التحضيرية كان يعني لديهم هو إعدادهم بشكل يتناسب مع التخصصات المطروحة في الجامعة بخاصة، وللحياة الجامعية بعامة، لكن الواقع من وجهة نظرهم على الأقل يظهر أن هذا الفهم ليس صحيحاً، ولعل أبرز العبارات التي استخدمها الطلاب في هذه المحور هي: وصف الطلاب للسنة التحضيرية بأنها "سنة التحدي" و " السنة المصيرية"، "كان أهلي يقولوا اجتهد بالثانوي وترتاح...السنة التحضيرية ما فيها راحة" " السنة التحضيرية قلق" "طيب معدلي لما أتخرج هو معدلي في التخصص أو معه التحضيري" "لما

يكون معدلي طايح في التحضيري وأدخل تخصص وأرتاح فيه معدلي بيبقى نازل حتى لوكنت ممتاز فيه" وظهر جلياً للباحث أن تلك العبارات التي أطلقها الطلاب ناتجة عن عدد من النقاط الجوهرية التي ينبغي النظر فيها بشكل جاد على مستوى القيادات الجامعية في الجامعات السعودية بشكل عام، وكان من أبرز تلك النقاط ما يلي:

١. هيمنة فكرة الفرز الطلابي على غالب فعاليات السنة التحضيرية؛ حيث يُقبل الطالب ابتداءً في مسارات السنة التحضيرية، وفي ضوء نتائجها يتم تسكينه في التخصص المناسب، ولهذا تسعى الجامعة للمساواة في الفرص التعليمية، ومن شواهد ذلك: توحيد الاختبارات الدورية والتي تُعقد مرتين في الفصل الدراسي؛ من حيث الموعد، وأسلوب التقويم المستخدم، الذي تحدده عمادة القبول والتسجيل ويلتزم به الأساتذة والطلاب.

٢. استمرار أثر السنة التحضيرية على الطالب؛ حيث يبدأ احتساب المعدل التراكمي من السنة التحضيرية ويستمر معه حتى التخرج، في حين أنه قد يستطيع الطالب رفع معدله في التخصص الذي اختاره رغم إخفاقه في السنة التحضيرية، وبالتالي هل المعدل المسجل في وثيقة التخرج يعبر عن قدرات الطالب الحقيقية في التخصص الذي يحمل شهادة البكالوريوس فيه؟ أم أن ذلك المعدل قد تأثر وبشكل كبير بالسنة التحضيرية سلباً أو إيجاباً؟.

٣. التساؤل المهم حول مدى قدرة السنة التحضيرية على تحضير الطالب للدراسة الجامعية، كانت الإجابة عليه ذات تفاوت مبرر؛ حيث بينت عينة الدراسة التي تخوض غمار السنة التحضيرية أن هذا هو المتوقع، في حين بينت عينة الدراسة التي أنهت متطلبات السنة التحضيرية أن الفائدة محدودة من فعاليات السنة التحضيرية، فقد تكون اللغة الإنجليزية بمقرريها ١١٠ & ١٢٠ هو العقبة الأكبر في السنة التحضيرية بحسب العينة التي ترى عدم الاستفادة منها، فالدراسة في جميع مقرراتهم باللغة العربية، " الإنجليزي الرسوب فيه للركب... ولما تخلص منه تتخصص في تخصص ماله دعوه بالإنجليزي مرة" " الإنجليزي محاضراته كثير .. ومادة كل فصل...وفي النهاية طيح معدلي وتخصصت علم نفس وأدرس بالعربي" "المفروض ما أدرس في التحضيري إلا اللي يفيدني لما أتخصص"، وعليه يبدو للباحث أن السنة التحضيرية قد لا تحقق المطلوب منها في بعض التخصصات، وتتفق مع هذه النتيجة دراسة الرويشد (٢٠١٣م، ص ٣٣٠) والتي أشارت لضعف نظرة عينة دراسته لاعتبار السنة التحضيرية برنامج تأهيلياً مناسباً للتخصص الذي ينوي الطالب الالتحاق به.

٤. نظام السنة التحضيرية في الجامعة فيه قدر من الجمود؛ حيث يستلزم تجاوز الطالب جميع المقررات قبل أن يختار التخصص المناسب، حيث وجد الباحث ثلاثة من الطلاب تبقى لديهم مقرر واحد من السنة التحضيرية، ومع ذلك فقد تم إلزامهم بدراسة هذه المادة بمفردها طوال الفصل الدراسي.

النتيجة الثانية: وجود قصور في التكاملية بين القطاعات المختلفة التي تقدم خدمات لطلاب السنة التحضيرية. حيث رصد الباحث أبرز العبارات على النحو التالي: "كتاب الحاسب غير متوفر...بينتهي الترم وما عندنا كتاب" "لما نستفسر من الدكتور عن شيء يقول لا أعلم...نسأل من؟" "أصلاً ما في أحد نسأله" ، الأمر الذي قد يشير لقصور في التكامل بين تلك القطاعات، وقام الباحث بالبحث عن الوثائق المتعلقة بالتكاملية والاستعداد المبكر لمجريات السنة التحضيرية؛ واستطاع الباحث الحصول على عدد من الوثائق ذات العلاقة، من أهمها: تعميم معالي مدير الجامعة رقم (٣٩٠٥٠٢٤٤١) وبتاريخ ١٤٣٩/٩/١٥هـ الذي قرر تبعية كل مقرر من مقررات السنة التحضيرية للقسم والكلية المختصة بمجال المقرر، وبلغ عدد مقررات السنة التحضيرية (١٤) مقرراً مختلفاً، تابعة لعشرة أقسام أكاديمية موزعة على أربع كليات ومعهد اللغة الإنجليزية، الأمر الذي يعني وجود قدر كبير من الاستعداد المبكر لمجريات السنة التحضيرية من قبل العمادة المسؤولة، والذي يتوجب معه أن تقوم تلك الكليات والأقسام المعنية بالاستعداد المبكر لتلك المهام الموكلة إليهم، وقد خرج الباحث من خلال الملاحظة بالمعايشة بعض الاستنتاجات في هذا الإطار؛ وهي:

١. قلة عدد أعضاء هيئة التدريس في بعض الأقسام أدى للاستعانة بأعضاء هيئة التدريس من أقسام أخرى، الأمر الذي ساهم في تأخر توجيه الأساتذة لبعض المقررات، ومن دلائل هذا الأمر أن الباحث من قسم لا يتبع له مقررات ضمن السنة التحضيرية ومع هذا فقد قدم عدداً من الشعب لمقررين من مقررات السنة

التحضيرية في فصل الدراسة، واستخلص الباحث عبر الملاحظة أن أحد الأقسام المسند إليه مقرران من مقررات السنة التحضيرية، لا يوجد لديهم العدد الكافي من الأساتذة لتغطية الشعب المختلفة، الأمر الذي يؤدي بطبيعة الحال للتأخر في توجيه الأساتذة للشعب.

٢. تأخر وصول كتاب مقرر الحاسب الآلي لطلاب السنة التحضيرية بشكل كبير، اضطرت معه عمادة القبول والتسجيل لإجراء الاختبار الدوري الأول دون إدراج مقرر الحاسب الآلي ضمن الجدول؛ الأمر الذي أربك العملية التعليمية من وجهة نظر الطلاب.

وتتفق هذه النتيجة مع ألكسندر وقاردنر(Alexander& Gardner,2009) التي بينت أن الجهود الموجه لطلاب في السنة التحضيرية الجامعية نادراً ما تكون متناسقة ومتكاملة وجميع فعالياتها مصنوعة بشكل استراتيجي، وعليه يرى الباحث ضرورة النظر في كثرة عدد الأقسام المسؤولة عن السنة التحضيرية.

النتيجة الثالثة: إهمال مفهوم التعليم مدى الحياة والتركيز على الجانب الأكاديمي بمفرده كمؤهل وحيد لاختيار التخصصات الجامعية بعد السنة التحضيرية. حيث اتفقت عينة الدراسة على عبارة أطلقها أكثر من طالب وهي " المعدل هو المهم فقط" وعند طرح سؤال: هل السنة التحضيرية تقوم على مبدأ التعلم مدى الحياة؟ أجاب بعض الطلبة أن "السنة التحضيرية هي عقبة الحياة وليست تعلماً مدى الحياة" وأضاف آخرون" كيف ستكون إعداداً للحياة وأنا لا

أعرف في أي تخصص سأدرس العام القادم"، لكن المتأمل في الخطة الأكاديمية للسنة التحضيرية يجد بها عدداً من المقررات المهتمة بإكساب الطلاب مجموعة من المهارات التي تعينه على الحياة بشكل عام، منها مقرر مهارات الدراسة الجامعية ومقرر مفاهيم الصحة واللياقة البدنية ومقرر مدخل في ريادة الأعمال، وهذه المقررات مطروحة في مساري السنة التحضيرية العلمي والعلوم الإنسانية، وخرج الباحث بعدد من الاستنتاجات حول هذا المعيار؛ وهي:

١. أن تصميم محتوى تلك المقررات قائم على الجانب النظري بشكل أساسي؛ حيث اطلع الباحث على كتاب مقرر الفرد والمجتمع، وكتاب مقرر مهارات الدراسات الجامعية، وكتاب مقرر مدخل للعلوم التربوية التي درسها الطلاب في فصل الدراسة، وقد ركزت على الجانب النظري بشكل أساسي، ويبدو للباحث أن واضعي ومصممي تلك المقررات تأثروا بالفلسفة التي تقوم عليها السنة التحضيرية، وخصوصاً أساليب التقويم الموحدة لجميع الطلاب؛ فتم بناء تلك المقررات في ضوء أساليب التقويم المستخدمة في السنة التحضيرية القائمة بشكل أساسي على الحفظ والاستظهار، ولذا فقد غلب على محتوى المقررات الجانب النظري، ولهذا يمكن عزو غياب التركيز على التعلم مدى الحياة؛ كون الجوانب العملية هي من تكسب الطالب المهارات التي يمكن أن تستمر معه مدى الحياة، في حين أن الجانب النظري من السهل نسيانه بمرور الوقت.

٢. تحويل أسلوب دراسة مقرر مهارات الدراسة الجامعية من الأسلوب التقليدي إلى أسلوب التعلم عن بعد ساهم في التقليل بدرجة كبيرة من الاستفادة منه، وبالرغم من وجود نظام البلاك بورد (Blackboard) وما يحتويه من مقاطع تعليمية ولوحات نقاش ولقاءات أسبوعية؛ إلا أن الباحث استخلص أن التغيير في أسلوب التعليم كان تغييراً شكلياً، فمحتوى المقرر وأساليب التقويم المستخدمة هي ذاتها، إلا أن الطلاب يعتقدون أنه كان من الأفضل أن يستفيدوا من تلك المقررات عبر حضور المحاضرات، ويمكن الاستنارة بعدد من عبارات الطلاب منها " النهاية واحدة، يجب أن أحفظ الكتاب بشكل كامل حتى يكون تقديري مرتفعاً" وهذه العبارة ومثيلاتها كانت بعد قطع شوط كبير من الدراسة، في حين كانت آراؤهم في بداية الفصل الدراسي تدور حول معرفة آلية الدراسة والحضور ونوعية أساليب التقويم وكيفية مواجهة الصعوبات التقنية التي تواجههم؛ حيث بين الطلاب أنهم يجهلون المطلوب منهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الرحيمي (٢٠١٦م) والتي بينت أن أهم الصعوبات التي تواجه طلاب السنة التحضيرية في الجامعة الإلكترونية هو التعلم من المعهد الافتراضي مقارنة بالصعوبات التي مصدرها المنهج أو الأستاذ أو الأنظمة التعليمية، مع النظر إلى أن هذه الصعوبة في جامعة بنيت على أساس إلكتروني، في حين أن جامعة جدة جامعة يمكن وصفها بالتقليدي وبالتالي يجب التنبه لهذا النوع من الصعوبات.

٣. اتفقت عينة الدراسة على أن السنة التحضيرية هي الطريق نحو اختيار التخصص المناسب عبر تحقيق معدل مرتفع، وبالتالي فإن التعلم مدى الحياة ليس أولوية للطالب بحال من الأحوال.

وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة الشهراني (٢٠١٦م، ص١١٠) والتي حددت بعض معوقات السنة التحضيرية ومنها: ازدحام اليوم الدراسي في السنة التحضيرية بالمتطلبات الدراسية، الأمر الذي يعني أن الطالب ليس لديه الوقت الكافي لدعم عملية التعلم مدى الحياة، كما تتفق مع نتائج دراسة الشريف وإبراهيم (٢٠١٦م، ص٤٦) التي بينت وجود ضعف في عرض المقررات لتطبيقات حياتية.

النتيجة الرابعة: ضعف التواصل بين الطالب والجهات المقدمة للخدمة. وكانت أبرز العبارات في هذا المحور هي: " إذا حصل لي مشكلة؛ إلى من أذهب" و" من الجهة المسؤولة عن طلاب السنة التحضيري خصوصاً المسار الإنساني" الذي تتم مجرياته في فرع بعيد عن المقر الرئيسي للجامعة، ولا توجد به فروع للعمادات المساندة، الأمر الذي يعني أن الطالب الذي يحتاج زيارة إحدى العمادات عليه أن يتغيب عن عدد من المحاضرات، وأشارت عينة الدراسة لوجود مشكلة جوهرية تقف في طريقهم؛ وهي أن بعض المقررات تتبع لكليات في الفرع الرئيسي، الأمر الذي يعني عدم توفر مكاتب لهؤلاء الأعضاء في مقر دراسة الطلاب، الأمر الذي يقلل من عملية التواصل الفعال التي يمكن أن تزداد

فاعليتها عبر الساعات المكتبية لأعضاء هيئة التدريس، كما وخرج الباحث بعدد من الاستنتاجات حول هذا المعيار؛ وهي:

١. عدم معرفة الطلاب بالخدمات التي تقدمها الجامعة بشكل عام، وكانت استجابتهم سلبية حول حضور فرق من الجامعة لمدارسهم الثانوية لشرح برامج وخدمات الجامعة المختلفة.

٢. ضعف التواصل المباشر بين طلاب السنة التحضيرية والمسؤولين عنها، وبالبحث في أسباب هذا الضعف تبين اعتماد عمادة القبول والتسجيل على ثلاثة أساليب قد لا تحظى بمتابعة طلابية جيدة؛ فالرسائل النصية ترسل للأرقام التي تقدم بها الطلاب للقبول وبعضها تابع لأسرة الطالب وبعضها تم تغييره، كما أن البريد الجامعي غير مفعل عند الغالبية منهم، كما أن متابعة العمادة في مواقع التواصل الاجتماعي أمر غير عملي بالنسبة لعدد لا بأس به منهم، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ويلانس وسيري (Willans, Seary,2018,p.57) التي بينت أهمية وجود قنوات اتصال فعالة مفتوحة زمنياً، بحيث تشمل الساعات خارج الدوام الرسمي وعطلات نهاية الأسبوع.

٣. حاجة الطلاب في بداية السنة التحضيرية إلى عدد من اللقاءات لشرح مجريات وفعاليات السنة التحضيرية، بل يتوجب أحياناً أن تبدأ تلك اللقاءات قبل انطلاق الفصل الدراسي، إلا أن طلاب السنة التحضيرية لم يُدعوا لأي لقاء إلا في الأسبوع التاسع من الفصل الدراسي، كما أن التحول بأسلوب الدراسة

من التقليدي للتعلم عن بعد تم عبر رسالة نصية للهواتف المسجلة للطلاب تطلب منهم استخدام المنصة الإلكترونية عوضاً عن الحضور للقاعات الدراسية، ويعزو الباحث ضعف التواصل الحاصل إلى كثرة مهام الجهة المشرفة على السنة التحضيرية وهي عمادة القبول والتسجيل من ناحية، وكثرة الأقسام والكليات التي تتبع لها مقررات السنة التحضيرية.

٤. وجود صعوبة في التواصل بين الطلاب وأساتذة المقررات؛ نظراً لعدم وجود مقرات لعدد من الأساتذة في مقر دراسة السنة التحضيرية، حيث تتم دراسة السنة التحضيرية –مسار العلوم الإنسانية– في كلية التربية، في حين تتبع بعض المقررات كالحاسب الآلي والإحصاء في العلوم الإنسانية ومهارات ريادة الأعمال إلى كلية الحاسبات وتقنية المعلومات وكلية العلوم وكلية الأعمال تباعاً، التي تقع مقراتها في الفرع الرئيسي للجامعة؛ وبالتالي يصعب على الطلاب الاستفادة من الساعات المكتبية لهؤلاء الأعضاء لبعد المسافة بين مقر الدراسة ومقر تلك الكليات، أو يضطر الطالب لغياب بعض المحاضرات في مقر دراسته للقاء أحد الأساتذة أو الاستفسار من إحدى العمادات المساندة، وقد استنتج الباحث هذه النتيجة من إجابات الطلاب حول" ماذا يعني مصطلح الساعات المكتبية" فتبين أن لديهم معرفة متباينة حوله، إلا أن ما أجمعوا عليه هو أن التطبيق ليس في المستوى لصعوبات تتعلق بأماكن المقرات، ويكتفي الطلاب بالعشر دقائق بين المحاضرات للاستفسار من أساتذتهم.

٥. عدم وضوح الجهة المسؤولة عن طالب السنة التحضيرية، فالطالب لا يعلم إلى أي جهة يتوجه؛ هل لعضو هيئة التدريس الذي يدرسه؟ أم القسم الذي ينتمي إليه عضو هيئة التدريس؟ الذي قد يختلف عن القسم المسند له المقرر، حيث رصد الباحث اضطراباً كبيراً عند الطلاب في هذه الجزئية، الأمر الذي يستوجب احتضان الطالب من اليوم الأول له داخل الجامعة، وهذا الأمر وضح جلياً في عبارة اتفق عليها الطلاب وهي "أين الجامعة عنا" " نتعلم ونسأل طلاب السنة الماضية" متسائلين عن وجود لقاءات تشرح لهم مجريات السنة التحضيرية وحقوقهم وواجباتهم، بالإضافة إلى الاستفادة من تجربة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن التي تحتضن طلابها قبل بداية الفصل الدراسي (دليل الطالب، ١٤٤٠هـ، ص ٥)، في حين كان اللقاء الأول للقائمين على السنة التحضيرية مع الطلاب في الأسبوع الدراسي التاسع، وباستخدام الملاحظة بالمعايشة وعند ظهور الإعلان من عمادة القبول والتسجيل بوجود لقاء لطلاب السنة التحضيرية؛ أعاد الباحث طرح السؤال وكانت أبرز عبارة طلابية هي" بدري" و " تعلمنا بالقوة" " اللي بيقولوه عرفناه بعد فوات الآوان".

٦. ضعف حراك الأقسام الأكاديمية في التنافس على جذب الطلاب للدخول في برامج تلك الأقسام عبر شرح برامجها، مما يزيد من حيرة الطلاب في مرحلة اختيار التخصص؛ نظراً لعدم وجود إحصاءات قادمة من سوق العمل تبين التخصصات المطلوبة، حيث انتهت مجريات الفصل الدراسي الأول دون أن تعقد الأقسام العلمية فعاليات للتعريف بالتخصصات التي تقدمها.

٧. باستخدام الملاحظة بالمعايشة، قامت عمادة القبول والتسجيل بوضع رابط للتصويت على جدول الاختبارات النهائية للسنة التحضيرية للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٩م، الأمر الذي رفع درجة الرضا عن الجامعة بشكل عام وكان تفاعل الطلبة كبيراً؛ حيث بينت العمادة أن نسبة الموافقة في مسار العلوم الإنسانية كان ٦٥٪ في تغريدتها بتاريخ ٢٦ نوفمبر ٢٠١٨ (@admission_uj)، إلا أن تلك المشاركة يجب أن تكون فلسفة ناظمة لكل ما يتعلق بالطالب الجامعي ككل وطالب السنة التحضيرية على وجه الخصوص.

تختلف هذه النتائج مع توصيات دراسة طشطوش (٢٠١٢م، ص ٣١٣) التي دعت إلى عقد الندوات واللقاءات بشكل دوري في الجامعة، وإصدار كتيبات للتعريف بالأنظمة الجامعية، بالإضافة إلى ضرورة تفعيل الإرشاد الأكاديمي لطلاب السنة التحضيرية، وزيادة عدد المرشدين وتقليل عدد الطلاب للمرشد الواحد، كما تتفق مع نتائج دراسة المومني (٢٠١٧م، ص ٦٤) التي بينت وجود ضعف في امتلاك الطالب لمعلومات عن برنامج الدعم الأكاديمي والنفسي الموجه لطلاب السنة التحضيرية في جامعة الملك سعود.

النتيجة الخامسة: ضعف التركيز على تحقيق التوافق مع الحياة الجامعية. حيث أشار الطلاب لوجود فجوة بين الحياة داخل المدارس الثانوية والحياة داخل الجامعة؛ تتمثل في الانتقال الفجائي من مرحلة المسؤولية الجماعية في المرحلة الثانوية حيث المرشد الطلابي وإدارة المدرسة التي تتواصل بشكل فاعل مع الأسرة،

إلى المسؤولية الفردية داخل الجامعة، وحاجاتهم الماسة لمن ينير لهم الطريق، ويقلل من إحساسهم بالوحدة والفراغ والخوف من المجهول، ومن معالم تلك الوحدة والفراغ؛ التالي:

١. الانتقال من المدرسة التي تحدد لك الصف الذي تدرس داخله وتبقى فيه حتى نهاية العام الدراسي، إلى وضع مختلف زاد من صعوبته ضعف ترقيم القاعات؛ حيث تم وضع أوراق ملصقة بشكل يدوي، أمر أدى للتأخر عن عدد من المحاضرات أو التغيب عنها، وهذا ما استشعره الباحث عبر الملاحظة بالمعايشة؛ من صعوبات ومشكلات تعرض لها الطلبة بسبب عدم وضوح أرقام القاعات، سواء مع الأساتذة أو تأخره أو غيابه عن المحاضرات.

٢. عبر الملاحظة بالمعايشة، رصد الباحث وجود صدمة لدى الطلاب عند اكتشافهم عدم توفر أي منفذ للبيع داخل الكلية، بعد أن كان ينتقد عدم تنوع الخيارات في مقصف مدرسته الثانوية، كما أن ساعة الراحة المجدولة بين الساعة (١٢ -١) غير فعالة من وجهة نظر الطلاب؛ حيث أن خروج الطالب من الكلية يعني وصوله في موعد إغلاق المحلات التجارية لصلاة الظهر الذي يبدأ في حوالي الساعة (١٢:١٥) وقد تنتهي الصلاة في حدود (١٢:٤٥)، الأمر الذي يسهم في تأخر الطالب عن محاضرة الساعة (١:٠٠)، واتفق الطلاب على أن هذه الساعة غير مفيدة، بل تسهم في تأخير العودة إلى المنزل دون أي فائدة تذكر، الأمر الذي أثر على قدرتهم على التوافق مع الحياة الجامعية، وتتفق هذه

النتيجة مع ما أوصت به دراسة الشريف(٢٠١٦م، ص ٥٠) بضرورة الاهتمام بالجوانب الخدمية كالمطاعم، للطلاب بشكل عام ولطلاب السنة التحضيرية بشكل خاص.

٣. عبر الملاحظة بالمعايشة وأسئلة المقابلة، تبين عدم وجود مرشد أكاديمي لجميع أفراد عينة الدراسة؛ الأمر الذي قد يقلل من التوافق مع الحياة الجامعية بالصورة المنشودة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ويلانس وسيري (Willans, Seary,2018,p.57) والتي أكدت على ضرورة تعيين مرشد أكاديمي، لديه قدر من المرونة في أعباء العمل، تمكنه من تقديم خدمات رعاية وإرشاد وفق المستوى المطلوب.

٤. قلة التنوع في مسارات السنة التحضيرية التي تقتصر على المسار العلمي ومسار العلوم الإنسانية؛ الأمر الذي يفرض وجود مسارات متنوعة، حيث يمكن تكثيف اللغة الإنجليزية للتخصصات التي تُدرس بذات اللغة؛ حيث يُعد ذلك تحضيراً ذا أهمية بالغة للطالب في كلية الطب مثلاً، في حين ينبغي التقليل منها للحد الأدنى للطالب الذي ينوي دخول تخصص القراءات مثلاً.

النتيجة السادسة: ضعف الاهتمام بالبيئة الجامعية بصورة شاملة. حيث يمضي الطالب الجامعي أهم سنوات عمره داخل ردهات الجامعة، وبالتالي فإن مساعدة الطالب على إعادة صياغة شخصيته المستقلة وبناء قدراته على التفرد والتميز تبقى رهن المواقف والفعاليات التي يتعرض لها ويشارك فيها، وينبغي النظر

إلى الجانب الدراسي الأكاديمي بمعزل عن مكونات البيئة الجامعية ككل، واستخلص الباحث عدداً من النتائج، وهي:

١. بُنيت فلسفة السنة التحضيرية على الفرز القائم على الناتج المعرفي، وبالتالي فإن هناك قصوراً في إيجاد برامج متنوعة تسعى لبناء وصياغة شخصيات الطلاب وفق إمكانياتهم ورغباتهم وميولهم المتباين بطبيعة الحال، وكانت أبرز عبارات الطلاب " لا يوجد درجات على الأنشطة... في السنة التحضيرية نحتاج درجات فقط" ومن الأسئلة الساحبة التي استخدمها الباحث:" هل ستشارك في الأنشطة المختلفة إذا كانت الجامعة ستعطيك ١٠ درجات إضافية في جميع المقررات" فكانت أبرز عبارات الطلاب هي " نعم، خصوصاً في المواد الصعبة" و"أهم شي توفرها هنا.. لا أن تكون في المقر الرئيسي".

٢. استنتج الباحث عبر الملاحظة بالمعايشة، ضعف قدرة الجامعة على جذب الطلاب لقضاء وقت أطول في محيطها، نظراً لعدم توفر أي نوع من أنواع الأنشطة المعلنة داخل مقر السنة التحضيرية -مسار العلوم الإنسانية- في ذلك الفصل من وجهة نظر الطلاب، بالإضافة إلى تتبع الباحث للوحة الإعلانات في مداخل المباني الطلابية التي خلت من أي إعلانات عن الأنشطة طوال الفصل الدراسي محل الدراسة.

٣. استنتج الباحث عبر الملاحظة بالمعايشة اقتصار بعض مقررات السنة التحضيرية على الاختبارات الموضوعية المركزية على مستوى الجامعة، كوسيلة

وحيدة لتقويم مستوى الطالب، يركز على الجانب المعرفي ويهمل بقية جوانب شخصية الطالب.

٤. تنمية جوانب شخصية الطالب تنطلق من احترام تلك الشخصية، وتوفير عدد من الخدمات التي تساهم في تلبية احتياجاته المختلفة، إلا أن خلو مقر الدراسة من قرطاسية توفر أبسط احتياجات الطالب الجامعي، أو بوفيه لبيع الماء أو الشاي؛ أمر أجمعت عينة الدراسة على تأثيره على انتظامهم الدراسي، واضطرارهم للخروج وأحياناً عدم العودة للمحاضرات أو التأخر عنها.

النتيجة السابعة: أهمية التحسين المستمر. حيث تبرز أهمية استمرارية التحسين المستمر والشامل لجميع مفردات وجزئيات السنة التحضيرية، بداية من الفلسفة المهيمنة، مروراً بالمحتوى العلمي والأنشطة الطلابية، واختيار أعضاء هيئة التدريس وأساليب التقويم والبيئة التي تحويهم، وترى عينة الدراسة وجود خلل في عملية التقويم المستمر لإدارة السنة التحضيرية، واستشهدت ببعض المقررات التي تم تحويلها للدراسة عن بعد، وذلك بعد مضي ثلاث أسابيع من الدراسة بالأسلوب التقليدي، دون استثمار تلك الأسابيع في شرح وتوضيح آلية الدراسة عبر هذا الأسلوب الجديد كلياً على الطلاب، وما صاحَب تلك المقررات من ضبابية في أساليب ومواعيد الدراسة والتقويم.

إجابة السؤال الثاني: ما تصور طلاب السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) حول الحلول اللازمة لنجاح إدارة السنة التحضيرية في جامعة جدة في ضوء الأبعاد التأسيسية (الفلسفة، التكاملية، التعلم مدى الحياة، التواصل الفعال، التوافق مع الحياة الجامعية، البيئة الجامعية الشاملة، التحسين المستمر).

تُعد هذه الحلول هي انعكاس للمشكلات التي واجهت الطلاب أثناء الفصل الدراسي الأول لهم في الجامعة، ومحاولة جادة من الباحث وعينة الدراسة لرصد وتحديد الحلول اللازمة لمعالجة المشكلات، التي تعيق الطالب والجامعة عن تحقيق الأهداف التي كانت تقف خلف فكرة إنشاء السنة التحضيرية في الأساس، ومن أهم هذه الحلول، ما يلي:

أولا: الفلسفة:

ضرورة إدارة التحول من فلسفة الفرز الطلابي إلى فلسفة جديدة تهتم بإعداد الطالب وتمكينه من اكتساب المهارات والمعارف والأخلاقيات، التي تمكنه ابتداءً في سنوات دراسته الأكاديمية من النجاح والتوافق مع الحياة الجامعة، وتستمر معه طوال حياته؛ بشكل يُسهم في إعداد المواطن الصالح.

ثانياً: التكامل والتفاعل:

١. تقليل عدد الجهات التي تقدم خدمات لطلاب السنة التحضيرية، والعمل على تركيزها في جهة واحدة تملك الموارد والإمكانات اللازم توفرها لإدارة السنة

التحضيرية، فالسنة التحضيرية تشكل في الغالب (٢٠٪) من مدة بقاء الطالب في الجامعة، وبالتالي فهي تحتاج جهة مختصة تركز جهودها لخدمتهم.

٢. العمل على إتاحة فرصة لأساتذة المقررات من تقديم المقررات بالشكل المناسب من وجهة نظرهم، بما يتوافق مع الخطوط العريضة لتلك المقررات، فبقاء أساتذة المقررات دون صلاحيات في إعطاء تكليفات تناسب المقرر ونوعية الطلاب في الشعبة؛ أمر يحد من وجود التفاعل بين الأستاذ والطالب، ويصنع أهمية لحضور المحاضرات.

ثالثاً: التعلم مدى الحياة:

ترى عينة الدراسة أن تحويل التعلم ليكون تعلماً مدى الحياة، لا ينبغي أن يكون محصوراً في السنة التحضيرية، بل أن يكون ممتداً طوال المرحلة الجامعية، وقد يشمل المرحلة الثانوية، وتتفق هذه النتيجة مع أوردته درندري وآخرون (٢٠١٧م، ص٢٠٠) بضرورة الاستفادة من النموذج الأمريكي الذي يوزع برامج تأهيل الطالب على عدة سنوات، تبدأ قبل دخول الجامعة وتستمر معه حتى نهاية دراسته الجامعية.

رابعاً: التواصل الفعال:

١. ضرورة توفير إرشاد أكاديمي فعال منذ اليوم الأول للطالب داخل الجامعة، يستفيد من التطورات التقنية المعاصرة ولا يبقى رهين الساعات المكتبية.

٢. عقد لقاءات دورية ومستمرة في الفصل الدراسي الأول تغطي جميع احتياجات الطلاب، ويتاح فيها للطالب طرح استفساراته وعرض مشكلاته، واقتراح الحلول الممكنة لها.

٣. كثرة فروع الجامعة وتوزعها في عدد من المقرات أمر يقلل من تحقيق التواصل الفعال، وعليه ترى عينة الدراسة أن وجود مقر واحد للجامعة أمر يسهل من الحركة وسرعة الاستجابة.

خامساً: التوافق مع الحياة الجامعية:

١. وجود فعاليات مختلفة ومتنوعة مصممة بطرق تناسب الشرائح المختلفة من الطلاب؛ أمر يُسهم في زيادة التوافق مع الحياة الجامعية، وبالتالي النجاح الأكاديمي.

٢. توفير أماكن للجلوس في أوقات الفراغ، مع توفير أماكن لبيع الأطعمة والمشروبات والقرطاسية؛ أمر يسهل على الطالب التوافق مع البيئة الجامعية.

٣. ضرورة تنسيق جداول طلاب السنة التحضيرية بشكل يوفر لهم قدراً من الراحة، دون وجود ضغط للمحاضرات المتتالية.

سادساً: البيئة الجامعية الشاملة:

١. الحاجة الماسة لتوفير أنشطة متنوعة تقام داخل أو خارج أوقات الدراسة، تجذب الفئات الطلابية المختلفة.

٢. التقليل من الاعتماد على الاختبارات كوسيلة وحيدة في الغالب لتقويم مستوى الطلاب، خصوصاً في المقررات النظرية، وتوفير بدائل متنوعة تتناسب مع مبدأ الفروق الفردية الموجودة بين الطلاب.

سابعاً: التحسين المستمر:

١. ضرورة إشراك الطلاب بشكل رئيسي في عملية التقويم والتحسين المستمر؛ حيث ترى عينة الدراسة أن مستقبلهم الأكاديمي متعلق بمجريات هذه السنة، وعليه فهم الأقدر على نقدها وتقويمها بما يطور العملية الأكاديمية.

٢. من المفيد إشراك أساتذة المقررات في تطوير عملية إدارة السنة التحضيرية؛ فمن خلال ملاحظة الباحث لعدد من الاجتماعات لبعض مقررات السنة التحضيرية، وجود قدر من الآراء ووجهات النظر المتنوعة التي قد تُسهم في حل عدد من المشكلات التي تواجه الأستاذ والطالب داخل قاعات الدرس.

إجابة السؤال الثالث: ما مقترحات طلاب السنة التحضيرية (مسار العلوم الإنسانية) في جامعة جدة لتطوير مجريات السنة التحضيرية مستقبلاً؟

ويختلف هذا السؤال عن السؤال الثاني المتعلق بالحلول؛ في أن الحلول قد تكون حلولاً سريعة للمشكلات، في حين أعطى الباحث للطلاب في هذا السؤال الحرية الكاملة في طرح جميع الأفكار التي قد تكون خارج الصندوق -إن صح التعبير-، وجمع الباحث الأفكار التي أخذت أكبر تكرار في المقابلات الفردية، ثم تم عرضها في المقابلات الجماعية، والعبارات التي يُعجب بها الطلاب

ويرون صحتها يتم تسجيلها كمقترح، والعبارات التي تظهر حولها نقاشات يتم تطويرها ومن ثم تسجيلها كمقترح عند التوافق، أو حذفها بحسب سير المقابلات، وجاءت على النحو التالي:

أولاً: الفلسفة:

١. تطوير السنة التحضيرية بحيث لا تخصص السنة الأولى لفعاليات السنة التحضيرية، بل لتكون فعالياتها مستمرة طوال فترة الدراسة الجامعية.

٢. عدم احتساب المعدل التراكمي في حال بقاء السنة التحضيرية كسنة أولى للطالب.

٣. أن يكون اختيار التخصص الأكاديمي عملية سابقة لمجريات السنة التحضيرية.

ثانياً: التكامل والتفاعل:

١. تحديد الجهة التي تقدم الخدمات للطالب، وضرورة تواجدها أو فروعها في كل مقر دراسة السنة التحضيرية.

٢. توحيد تبعية مقررات السنة التحضيرية في جهة واحدة قد يسهل من مهمة الطلاب في التواصل مع الأساتذة ومنسقي المقررات، لحل الإشكاليات التي قد تواجههم أثناء الدراسة.

ثالثاً: التعلم مدى الحياة:

١. إزالة هاجس الحصول على معدل مرتفع لرفع فرص دخول التخصصات المرغوبة.

٢. إعادة صياغة بعض المقررات وأساليب التقويم حتى تتلاءم مع التعلم مدى الحياة.

رابعاً: التواصل الفعّال:

١. وجود سلسلة من اللقاءات التعريفية بحقوق وواجبات طالب السنة التحضيرية، وتوضيح جميع فعاليات وبرامج السنة التحضيرية وكيفية تنفيذها.

٢. وجود فرع للقائمين على السنة التحضيرية في جميع الفروع التي تُنفذ برامج السنة التحضيرية؛ لمعايشة المشكلات، والعمل على حلها حتى قبل أن تظهر.

٣. تواجد أساتذة مقررات السنة التحضيرية بصفة مستمرة في مقر الدراسة.

٤. الحاجة إلى تسويق التخصصات المطروحة في الجامعة على الطلاب.

خامساً: التوافق مع الحياة الجامعية:

١. توفير برامج خاصة للطلاب الذين يمرون بصعوبات أكاديمية أو إدارية أو نفسية.

٢. تفعيل برامج الإرشاد الأكاديمي لطالب السنة التحضيرية من اليوم الأول.

٣. إيجاد مرونة تضمن عدم الحرمان من دخول التخصص لعدم تجاوز مقرر واحد.

سادساً: البيئة الجامعية الشاملة:

١. وجود فعاليات وأنشطة طلابية متنوعة؛ تساهم في تنمية شخصية الطالب، واستثمار أوقات الفراغ المتاحة في جدول الطالب بما يعود بالنفع على الطالب والجامعة.

٢. ضرورة تنويع أساليب التقويم المستخدمة التي تركز على الجانب المعرفي القائم على الحفظ والاستظهار، حيث أبدت عينة الدراسة أن مقرر (الفرد والمجتمع) على سبيل المثال كان يمكن أن يتم تقديمه في شكل آخر، قائم على ممارسة وتطبيق أساليب متنوعة لخدمة المجتمع المحلي.

سابعاً: التقويم المستمر لإدارة السنة التحضيرية:

١. ضرورة التجربة المحدودة لكل مشروع جديد قبل تعميمه على الطلاب، ودللت عينة الدراسة بتحويل بعض المقررات للتعلم عن بُعد، وما شاب التجربة من عدم وضوح الرؤية عند الطلاب على الأقل، في حين كان من الممكن التجربة على عدد قليل من الشعب ومن ثم تقييم العملية قبل تعميمها.

٢. ضرورة اختيار أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين الذين يتعاملون مع طلاب السنة التحضيرية بعناية فائقة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ يوصي الباحث بالتالي:

١. إقصاء فكرة الفرز الطلابي من فلسفة السنة التحضيرية بشكل تام.

صياغة فلسفة جدية للسنة التحضيرية؛ تقوم على احتضان الطلاب وتنمية شخصياتهم بشكل متكامل.

٢. وضع تقدير مقررات السنة التحضيرية في شكل (اجتياز/ عدم اجتياز)، دون دخولها في المعدل التراكمي للطالب.

٣. وضع مسارات متنوعة للسنة التحضيرية تتناسب مع التخصصات الجامعية المطروحة.

٤. إنشاء عمادة للسنة التحضيرية، مع الاستفادة من تجربة الجامعات المختلفة.

٥. استقطاب أفضل أعضاء هيئة التدريس للتدريس في السنة التحضيرية.

٦. تطوير محتوى المقررات وأساليب التدريس والتقويم لتحقيق فلسفة السنة التحضيرية الجديدة.

٧. تطوير البيئة الجامعية لتساهم في إنجاح البرامج والفعاليات المختلفة للسنة التحضيرية.

المراجع

- **أولا – المراجع العربية:**

- آل مرعي، محمد بن عبدالله (٢٠١٢م). التسرب في السنة التحضيرية بجامعة نجران. رسالة التربية وعلم النفس: جامعة الملك سعود – الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (٣٨)، ٢٣٩ – ٢٦٩.
- باقادرعبدالله عبدالقادر ووردات، عبدالله محمد محمود (٢٠١٤م). الحاجات الإرشادية لدى طلبة السنة التحضيرية في جامعة أم القرى. عالم التربية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، س١٥, العدد (٤٥) ، ١١٩ – ١٤٢.
- جاردنر، جون وكوخ، أندرو (٢٠١٤م). تاريخ تجربة العام الجامعى الأول فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرنين العشرين: والحادى والعشرين: الممارسات الماضية والمنهجيات الحالية والاتجاهات المستقبلية. المجلة السعودية للتعليم العالي: وزارة التعليم العالى، العدد (١١)، ١٣ – ٤٢.
- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الموقع الإلكتروني لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن. (٢٠١٩م). تاريخ الدخول متعدد.
- جامعة جدة، الموقع الإلكتروني لجامعة جدة. (٢٠١٩م). تاريخ الدخول متعدد.
- درندري، إقبال بنت زين العابدين والعبد العزيز، منيرة بنت عيد وفادن، أسماء بنت احمد (٢٠١٧م). درجة اكتساب طالبات السنة التحضيرية للمهارات الأكاديمية المطلوبة: دراسة

تقويمية على جامعة الملك سعود. المجلة التربوية الدولية المتخصصة: المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب، المجلد(٦)، العدد(١٢) ، ١٩٦ – ٢١٥.

- الرحيمي، عبدالله بن عبدالرحمن (٢٠١٦م). الصعوبات التى تواجه طلبة السنة التحضيرية في الجامعة السعودية الإلكترونية فى تعلم اللغة الإنجليزية وإتجاهاتهم نحوها. مجلة القراءة والمعرفة: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (١٧٦)، ٥٧ – ٩٤.
- الرويشد، فيصل بن مدالله (٢٠١٣م). مدى فاعلية السنة التحضيرية في جامعة الجوف في تأهيل الطلاب للالتحاق بكليات الجامعة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي: اتحاد الجامعات العربية – الأمانة العامة، مالمجلد(٣٣)، العدد(١)، ٣١٧ – ٣٥٣.
- زمزمي، عبدالهادي بن صدقه. (٢٠١٤). المشكلات الإدارية التي تواجه طلاب وطالبات السنة التحضيرية بجامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- سالم، احمد عبدالعظيم احمد(٢٠١١م). السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (تصور مقترح). الثقافة والتنمية: جمعية الثقافة من اجل التنمية، العدد(٤٨) ، ٧٩ – ١٢٤.
- الشريف، عبدالله بن عبدالعزيز و إبراهيم، زكريا سالم (٢٠١٦م). واقع الدراسة في عمادة السنة التحضيرية جامعة تبوك من وجهة نظر الطلاب: دراسة تحليلية. مجلة القراءة والمعرفة: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (١٧١)، ٢١ – ٥٢.
- الشهراني، عبدالله بن فلاح (٢٠١٦م). المعوقات التي تواجه طلاب السنة التحضيرية في الجامعات السعودية (جامعة الجوف أنموذج) وسبل التغلب عليها: تصور مقترح. المجلة العربية للتربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – إدارة التربية، المجلد (٣٥)، ٩٦ – ١٤٠.

- طشطوش، رامي عبدالله يوسف (٢٠١٢). الحاجات الإرشادية لدى طلبة السنة التحضيرية في جامعة القصيم. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية: جامعة الكويت، العدد (١٤٦) ، ٢٧٩ – ٣٢٠.
- العبدالكريم، راشد حسين (٢٠١٩م). البحث النوعي في التربية، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية.
- العقيلي، عبدالمحسن بن سالم. (٢٠١٤م). السنة التحضيرية: المنظور العالمي والممارسة المحلية. المجلة السعودية للتعليم العالي: وزارة التعليم العالي، العدد (١١)، ٤٣ – ٦٣.
- الكثيري، سعود بن ناصر إبراهيم (٢٠١٤م). دور السنة التحضيرية وأهميتها للطلبة فى المرحلة الجامعية: جامعة الملك سعود انموذجاً. المجلة السعودية للتعليم العالي: وزارة التعليم العالي، العدد (١١)، ٦٥ – ٧٠.
- المومني، ابراهيم علي (٢٠١٧م). اتجاهات طلبة السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود نحو البرامج الإرشادية المقدمة لهم. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، المجلد (١) العدد(٨) ، ٥٧ – ٧١.

- **ثانياً – المراجع الأجنبية:**

- Abdul Karim, Rashid Hussein (2019). Qualitative Research in Education(In Arabic)., Al-Rashed Library, Second Edition.
- Al Marei, Mohammed bin Abdullah (2012). Dropout in the preparatory year at the University of Najran. Mission of Education and Psychology: King Saud University (In Arabic). Saudi Society for Educational and Psychological Sciences, Vol 38, 239 - 269.
- Alexander, J. S., & Gardner, J. N. (2009). Beyond Retention: A Comprehensive Approach to the First College Year. About Campus, 14(2), 18–26. https://doi.org/10.1002/abc.285
- Alkatiri, Saud bin Nasser Ibrahim (2014). The role of the preparatory year and its importance to undergraduate students: King Saud University as a model (In Arabic). Saudi Journal of Higher Education: Ministry of Higher Education, No. 11, 65-70.
- Al-Rahimi, Abdullah bin Abdulrahman (2016). Difficulties facing the preparatory year students at the Saudi Electronic University in learning English and their attitudes towards it (In Arabic). Journal of Reading and Knowledge: Egyptian Association for Reading and Knowledge, p 176, 57-94.
- Al-Shahrani, Abdullah bin Falah (2016). Obstacles facing the preparatory year students in Saudi universities (Al Jouf University model) and ways to overcome them: a proposed concept (In Arabic). Arab Journal of Education: Arab Organization for Education, Culture and Science - Department of Education, vol 35, 96-140.
- Aqili, Abdulmohsen bin Salem. (2014). Preparatory Year: Global Perspective and Local Practice (In Arabic). Saudi Journal of Higher Education: Ministry of Higher Education, No. 11, 43-63.
- Baiduc, Rachael& Drane, Denise& Beitel, Gre.g(2017). A Research Preparatory Program for First-Year College Students: Student

Selection and Preparation Lead to Persistence in Research. Innov High Educ. 42:269–284.

- Baik, Chi& Naylor, Ryan& Arkoudis, Sophie (2015). The First Year Experience in Australian Universities: Findings from two decades, 1994 – 2014. Melbourne Centre for the Study of Higher Education (CSHE), Melbourne: University of Melbourne.
- Baqader Abdullah Abdulqader and Wardat, Abdullah Mohammed Mahmoud (2014). The guidance needs of the preparatory year students at Umm Al-Qura University (In Arabic). World of Education: Arab Foundation for Scientific Consultations and Human Resources Development, Q15, No. 45, 119-142.
- Dandari, Iqbal bint Zain al-Abidin and Abdul Aziz, Munira bint Eid and Faden, Asma bint Ahmed (2017). The degree to which preparatory year students acquire the required academic skills: an evaluation study on King Saud University (In Arabic). International Specialized Educational Journal: International Group for Consultation and Training, Vol. 6, No. 12, 196-215.
- Edwards, Sorrel& Donnison, Sharn(2011). Engaging with Higher Education Academic Support: a first year student teacher transition modele .European Journal of Education,Vol. 46, No. 4.
- Gardner, John and Koch, Andrew (2014). History of the experience of the first university year in the United States of America during the twentieth and twentieth centuries: past practices, current methodologies and future trends. Saudi Journal of Higher Education: Ministry of Higher Education, No. 11, 13-42.
- Gobo, Giampietro. (2008) Doing Ethnography. Sage Publication. USA.
- King Fahd University of Petroleum and Minerals website (In Arabic).
- Momani, Ibrahim Ali (2017). Attitudes of the preparatory year students at King Saud University towards the orientation programs offered to them (In Arabic). Journal of Educational and

Psychological Sciences: The National Center for Research in Gaza, Vol. 1, No. 8, 57-71.

- Nutt, Diane. & Calderon, Denis. (2009) International Perspectives on the First Year Experience in Higher Education (ed) Columbia, SC: University of South Carolina, The National Resource Center for the First-Year Experience and Students in Transition. from https://eric.ed.gov/?id=ED559004
- Ruwaished, Faisal bin Madallah (2013). The effectiveness of the preparatory year at Al-Jouf University in qualifying students to join the university faculties (In Arabic). Journal of the Union of Arab Universities for Research in Higher Education: Union of Arab Universities - General Secretariat, vol. 33, No. 1, 317 - 353.
- Salem, Ahmed Abdul Azim Ahmed (2011). Preparatory year at the Islamic University in Madinah (proposed vision)(In Arabic). Culture and Development: Culture for Development Association, Q12, No. 48, 79-124.
- Sharif, Abdullah bin Abdul Aziz and Ibrahim, Zakaria Salem (2016). The reality of the study in the Deanship of the Preparatory Year Tabuk University from the perspective of students:
- an analytical study (In Arabic). Journal of Reading and Knowledge: Egyptian Association for Reading and Knowledge, p 171, 21-52.
- Tashtoush, Rami Abdullah Yousef (2012). Guidance needs of the preparatory year students at Qassim University (In Arabic). Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies: Kuwait University, Q 38, No. 146, 279 - 320.
- Tinto, Vincent (2017). Through the Eyes of Students. Journal of College Student Retention: Research, Theory & Practice. Vol. 19(3) 254–269
- Tinto, Vincent. (1988). Stages of student departure: Reflections on the longitudinal character of student leaving. Journal of Higher Education, 59(4): 438–455.

- Website of the University of Jeddah, the date of entry multiple (In Arabic).
- Willans, Julie& Seary, Karen.(2018). "Why did we lose them and what could we have done"?. Student Success. Volume 9, Issue 1, pp. 47-60.
- Yan, Zi& Sendall, Patricia.(2016). First Year Experience: How We Can Better Assist First-Year International Students in Higher Education. Journal of International Studen. Volume 6, Issue 1 (2016), pp. 35-51.
- Yorke, M. & Longden, B. (2007) The first-year experience in higher education in the UK: Final Report, York: The Higher Education Academy.
- Zamzami, Abdul Hadi bin Sadaqa. (2014). Administrative problems facing students of the preparatory year at Umm Al-Qura University (In Arabic)..A magister message that is not published. Umm Al Qura University, Makkah.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Educational and Social Sciences

Jumada al-Ula 1442 Hijri / December 2020

Issue 4

Vol.1